

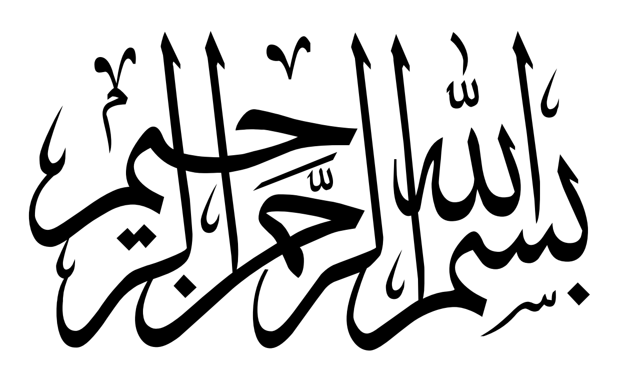


للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٧ | الجزء : ٢ | يناير - مارس ٢٠٢٣ م


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر في المجلة [*]

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.

– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.

– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.

– مقدّمة.

– صلب البحث.

– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.

– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.

– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**شرح شواهد سيبويه لأبي جعفر النّحاس بين المطبوع والمنقول** د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي	٩
٢)	**تركيب المزج وأثره في الإعراب والبناء** د. محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي	٩٥
٣)	**النون الساكنة الوسطى "دراسة صرفية دلالية"** د. حمد بن عبيد بن ربدان الرشيدي	١٤٩
٤)	**الأعلام المختومة بإيل دراسة تأصيلية نحوية** د. آلاء بنت منصور بن صالح اليوسف	٢٢٩
٥)	**مدى توظيف متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للإشاريات التداولية في كتاباتهم** ماجد بن سليمان صالح العبدالله الخزي	٣٠٧

م	البحث	الصفحة
٦)	**الحِجاجُ المُسْكتُ بِآيَاتِ القُرْآن فِي نماذِجَ منْ أدَبِ الأخْبَار** أ.د. النوراني عبد الكريم كبور جبير	٣٤٣
٧)	**حجاجية الوصية في خطاب المرأة الجاهلية وصية أمامة بنت الحارث لابنتها نموذجًا** د. خالد سعيد أبو حكمة	٣٩٧
٨)	**المَقْوَلَةُ في التّراث العربيّ: مفهوم الشّعر في "العمدة لابن رشيق" نموذجا** د. سمير الأزهر جوّادي	٤٣٧
٩)	**مناقضة المعنى الشعري عند القدماء: مقاربة حجاجية** د. محمد بن سعيد اللويمي	٤٨٧
١٠)	**قواعد التمييز بين السرقات الأدبية قديما وحديثا** د. مسلم عبيد الرشيدي	٥٥١
١١)	**التماثل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)** د. نوف بنت سالم الشمري	٦١٣

شرح شواهد سيبويه لأبي جعفر النّحاس بين المطبوع والمنقول

The Book Sharḥ Abyāt Sībawaih by Abu Jaʿfar al-Naḥḥās Between the Printed and the Transcribed Version

د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

أستاذ النّحو والصّرف المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الباحة

البريد الإلكتروني:dr.ahmad.amh@gmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بكتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس من جانبين: جانب صحة النسبة، والجانب الآخر: صحة المادة العلمية، لذا جاء البحث موسومًا بـ(شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس بين المطبوع والمنقول) واتّخذ مبحثين: المبحث الأوّل: نسبة كتاب (شرح أبيات سيبويه) المطبوع إلى أبي جعفر النّحاس. وبيّن فيه الباحث موقف النّحويين المحدثين تجاه الكتاب المطبوع. والثّاني: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس المنقول. وفيه جمع الباحث ما نصّت عليه كتب النّحويين وشروح الشّواهد النّحوية أنّه من شرح أبيات كتاب سيبويه للنّحاس. هدفه إثبات نسبة الشرح المطبوع لأبي جعفر النّحاس أو نفيها عنه، وليخرج الشرح الصحيح إلى الباحثين في جلدة واحدة. وقد أثبت الباحث في البحث أنّ الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي جعفر النّحاس ملفّق من شرحين أحدهما كوفي المذهب، والآخر شرح النحاس مختصرًا، كما استطاع الباحث جمع ما صحّ من شرح أبي جعفر النّحاس على أبيات سيبويه.

كلمات مفتاحية: أبيات ـ سيبويه ـ النّحاس ـ المطبوع ـ المنقول

Abstract

This research addresses the Book “Sharḥ Abyāt Sībawaih by Abi Jaʿfar al-Naḥās” from two aspects: the first one the validity of its attribution and the second one: the validity of the scholarly material. Therefore, the research is titled “the *book Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Jaʿfar al-Naḥḥās between the printed and the transcribed version”. The research included two chapters: the first one: the attribution of the printed version of the book “*Sharḥ Abyāt Sībawaih*” to Abu Jaʿfar al-Naḥḥās. In which the researcher indicates the attitude of modern grammarians towards the printed Book. The second: the transcribed version of the book *Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Jaʿfar al-Naḥḥās. The researcher compiled what was stated in the books of the grammarians and the explainations of the grammatical evidences that it is from the book *Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Jaʿfar al-Naḥḥās.: Its goal is to prove or deny the attribution of the printed commentary to Abu Jaʿfar al-Naḥās, and to bring out the correct explanation to the researchers in one form.

The researcher proved in the research that the printed commentary attributed to Abu Jaʿfar al-Naḥḥās is fabricated from two explanations, one of which is the Kūfī school of thought, and the other is a brief explanation of al- Naḥḥās. The researcher was also able to collect what was correct from the explanation of Jaʿfar al-Naḥḥās on the poetry verses cited by Sībawayh as evidences.

Keywords: Poetry Verses, Sībawaih, al-Naḥḥās, the printed, the transcribed.

المقدمة

اللهم إني أحمدك وأستهديك وأستعين بك، وأصلي وأسلّم على أفضل رسلك وخير خلقك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد:

فقد بدأت العناية بكتاب سيبويه منذ تأليفه، وكان الانكباب عليه ديدن النّحويين من بعده، كالأخفش الأوسط، وأبي عمر الجرميّ، وأبي عثمان المازنيّ، ومن جاء بعدهم، كما بدأت العناية بشواهد الكتاب في عصر متقدّم، يقول أبو عمر الجرميّ: نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسون بيتًا، فأمّا ألفٌ فعرفت أسماء قائليها، فأثبتُّ أسماءَهم، وأمّا خمسون فلم أعرف أسماءَ قائليها[1].

وشرَح أبيات الكتاب أبو العبّاس المبرّد (ت ٢٨٥هـ) [2]، وتلميذُه أبو إسحاق الزّجّاج (ت ٣١٠هـ)[3]، وتلميذُه أبو بكر مبرمان (ت ٣٢٧هـ) [4]،وشرَحها أبو جعفر النّحاس شرحًا وافيًا " لم يُسبق إلى مثله، وكلٌّ من جاء بعده استمدَّ منه "[5]، جمع فيه أبو جعفرٍ علْم السّابقين، ونقل من شروح الأئمة المحققين، ككتاب المعاياة

(١) ينظر: سيبويه عمرو بن قنبر "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام هارون (ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٥هـ) ١/ ٩

(٢) ينظر: النديم محمد بن إسحاق "الفهرست". تحقيق: أيمن فؤاد سيد (لندن، مؤسسة الفرقان، ١٤٣هـ). ١/١٧١

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/١٧٨.

(٤) ينظر: القفطي علي بن يوسف " إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية١٩٥٠م) ٣/١٩٠

(٥) ينظر: المصدر السابق ١/١٠١

للأخفش الأوسط، وشرح شواهد كتاب سيبويه للمبرّد، وكلُّها كتب مفقودة، جمعها أبو جعفر في هذا السِّفر العظيم، والعِلق النفيس، لقد برع أبو جعفر في عرض مناقشاتٍ علمية في شرْحه لكوكبةٍ من النّحويين المتقدّمين كالمبرّد والزّجّاج ومحمد بن الوليد وأبي الحسن بن كيسان، وتفاسيرهم لأبيات سيبويه، وأكثر من الرواية عن شيخه أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش الأصغر، حتى إنّك لا تكاد ترى شاهدًا إلّا ذكر رأيه فيه، ولا يَذكر أبا الحسن إلّا قصدَه، وما أظنُّ كتابًا حفظ لنا علْم الأخفش الأصغر مثل ما حفظه شرحُ النّحاس، كلُّ هذا جعلني أُفني وقتًا طويلًا للبحث عن مخطوطته ولسان حالي:

وما زِلتُ أقطعُ عرْضَ البِلادِ ... مِن المشْرِقينِ إلى المغْرِبينِ

وأَدَّرِعُ الخوفَ تحتَ الرَّجا ... وأَسْتصحِبُ الجدْيَ والفرْقَدَينِ

وأطوي وأنْشُرُ ثوبَ الهُموم ... إلى أنْ رَجعْتُ بِخُفَّيْ حُنَين

وما زلت أقول هو قريبُ المنال بعيدُه، يبعث الأمل في الظفر به أنّه كان إلى عهدٍ قريبٍ متداولًا عند شُرّاح الشّواهد، كابن خلف في لباب الألباب، والعينيّ في المقاصد النّحويّة، والبغداديّ في خزانة الأدب، نصَّ عليه البغداديّ أنّه من الموادّ التي اعتمد عليها في شرْحه، وعزاؤنا في فقده أنَّ كتب الشّواهد حفظتْ لنا منه نقولاتٍ نفيسة، هي شرحٌ لنحوٍ من مائةٍ وثمانية عشر شاهدًا، كانت دليلًا قاطعًا على براءة النّحاس من نسبة الكتاب المطبوع إليه، والذي طُبع بعنوان " شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النّحاس ".

والحقيقة أنّ هذا الشّرح بعيدٌ كلّ البعد عن شرح النّحاس أسلوبًا ومادةً علميةً، وجاء هذا البحث الموسوم بـ(شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس، بين المطبوع والمنقول)؛ ليبيّن حقيقة إثبات نسبة الكتاب المطبوع إلى أبي جعفر النّحاس أو نفيها عنه، وجمْع كلِّ ما نُقل عن شرح النّحاس في كتب النّحويين؛ لإعادة الحياة إلى بعض

هذا الكتاب، وتقديمه في جِلدة واحدة للباحثين؛ دفعتني إلى ذلك عدّة أسباب:

١- أنّه أنفس شرحٍ لأبيات سيبويه، وأعلاها شأنًا.

٢- أنّ الشّارح إمام من أئمة النّحاة في القرن الرّابع الهجريّ.

٣. أنَّ فيه آراءً وأقوالًا لشيوخ النّحاس لا توجد عند غيره.

٤- أنّ الشّاهد الشّعريّ هو أسُّ القاعدة النّحويّة الذي تُبنى عليه.

لم أشأ أن أتزيّد في البحث فأترجم لأبي جعفر النّحاس[1]، فهو أشهر من نارٍ على علَم؛ لذا جاء البحث مكونًا من مقدمة ومبحثين:

المبحث الأوّل: نسبة كتاب (شرح أبيات سيبويه) المطبوع إلى أبي جعفر النّحاس.

المبحث الثّاني: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس المنقول.

وإنّني إذ أدفع هذا العمل إلى الباحثين على يقين أنّه لا يسلم من قصور وخطأ، لكنّني أسأل الله يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصريّ المراديّ (ت ٣٣٨هـ)

تنظر ترجمته عند الأنباري عبدالرحمن بن محمد "نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء". تحقيق: محمد أبو الفضل، (دار الفكر العربي، القاهرة, ١٤١٨هـ) ٢١٧؛ والقفطي "إنباه الرواة" ١٠١/١

المبحث الأوّل: نسبة كتاب (شرح أبيات سيبويه) المطبوع إلى أبي جعفر النّحاس

طبع كتاب شرح أبيات سيبويه منسوباً لأبي جعفر النَّحاس ثلاث طبعات: الأولى: في النجف بتحقيق د. زهير غازي زاهد[1]، والثانية: في حلب، بتحقيق د. أحمد خطاب، والثالثة: في القاهرة، بتحقيق د. وهبة متولي سالمة.

وجميع هذه الطبعات اعتمدت على نسخة يتيمة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول، برقم (٢٦٣٥)، وقد وقف النّحويّون المحْدثون من نسبة هذا الشّرح إلى أبي جعفر النّحاس موقفين:

الموقف الأوّل: قال به د. محمد خير الحلواني، وهو أنّ هذا الكتاب مضطرب، عبثت به أيدي النُّساخ، ملفق من كتابين أو ثلاثة، كتابان ذا طابع كوفي، وثالث يمثِّل المذهب البصري، أمّا الكتابان الأوّلان فهما: المختصر في النحو، وكتاب الحدود، وكلاهما للكسائي، والثالث: كتاب الفرخ لأبي عمر الجرميّ. واستدل على نسبة القسم الأول من الكتاب إلى كتابَيْ الكسائي بستة أدلّة، هي كالتالي:

١ – أنّ المؤلف يروي مباشرة عن عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأخفش الأوسط، ويذكر سيبويه وقطربًا ذكرًا عابرًا[2]، وتختفي هذه الأسماء في القسم الثاني من الكتاب ما عدا سيبويه[3].

والكسائي هو النّحويّ الكوفيّ الذي لقي هؤلاء الشيوخ وروى عنهم، أمّا تلميذه الفرّاء فقد لقي يونس بن حبيب، وسيبويه، والأخفش، وقطربًا، ولم يرو عن

(١) وهذه الطبعة هي معتمدي في الحديث والإحالات إلى الشرح المنسوب إلى النّحاس.

(٢) ينظر: النحاس أحمد بن محمد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: زهير زاهد، (ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦ هـ)٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٩٥

(٣) ينظر: المصدر السابق ١٣٠، ١٥٣.

غير يونس.

٢ – سعة رواية المؤلف، فهو يروي عن العرب الفصحاء مباشرة دون واسطة، إذ روى عن بني دارم، ونهشل، وعبس، وأسد، وقيس، وقد يُعمّم فيروي عن التميمين، والكنديين، واليمانيين، والمضريين، والنّجديين[١].

وهذا أسلوب كوفي، نجده عند الفرّاء وثعلب، وأبي بكر بن الأنباري، والكسائي رحل إلى البادية وشافه الأعراب، وروى عنهم.

٣ – ما وُجِد في الكتاب من مذاهب كوفيّة صريحة، بعضها يُنسب إلى الكوفيّين عامّة، وبعضها يُنسب إلى الكسائي خاصة، من مثل: القول بأنّ خبر "ما" الحجازية منصوب بنزع الخافض[٢]، وجعل "أنْ" المخففة من الثقيلة نافية واللام الفارقة بعدها أداة حصر[٣]، وجعل "إلّا" في الاستثناء بمعنى الواو في بعض المواضع[٤].

٤ – وجود مصطلحات كوفية، كتسمية الزائد حشوًا، وحرف الجر صفةً، والنفي جحدًا، والفعل المتعدي واقعًا[٥].

٥ – نسبة بعض الأوجه النّادرة التي يأباها البصريّون إلى لهجات عربية[٦]، وتلك سِمة كوفيّة تُلتمس في آثار النُّحاة الكوفيّين، وفي كتب الطبقات التي تحدثت عنهم.

---

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٥) ينظر: المصدر السابق ٤١، ٥٤، ٥٩.

(٦) ينظر: المصدر السابق ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧.

٦ – استشهاده بقراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)[١]؛ إذ هو مُقرئ أهل الكوفة.

وأما دليل نسبة القسم الثّاني من الكتاب إلى كتاب الفرخ للجرمي فهو أنَّ الكتاب في صفحاته الأخيرة يلتصق التصاقًا محكمًا بكتاب سيبويه لا يخرج عليه ولا يخالفه في الرأي، بل يتابعه في استطراداته التوضيحية، جاعلًا شواهده هي المنطلق إلى الحديث الموجز عن القاعدة النّحويّة.

واستشهد الحلواني على هذا الدليل بشاهدين، هما رقم (٤٢٧، ٥٤٢)، وعقد مقارنة بين الشرح وبين كلام سيبويه، فخلص بأنّ الكلام موجز غاية الإيجاز، وأنّه يتابع سيبويه في الفكرة والشّاهد[٢].

الموقف الثّاني: أنَّ الكتاب المطبوع ليس بكتاب أبي جعفر النّحاس، وإنّما هو مختصر منه بقلم ناسخ قليل التدقيق، كثير الزلل.

وهذا القول قال به خالد جمعة ومحمد الدّالي، واستدلّا بأربعة أدلة، أجملها على النحو التالي:

١/ أنّ الوصف الذي ذكره المترجمون للنّحاس لا يمكن أن يكون لهذا الكتاب الصغير.

٢/ أنّ الكتاب المطبوع قد أخلّ بأكثر من ثلث شواهد سيبويه، ولا ريب أنّ كتاب النّحاس قد ضمَّ جميع شواهد سيبويه.

٣/ أنّ هناك نصوصًا نقلها البغداديُّ من شرح أبيات سيبويه للنّحاس، وهذه النُّصوص

(١) ينظر: المصدر السابق ٥٨.

(٢) ينظر: الحلواني، محمد خير، «شرح أبيات سيبويه المنسوب إلى أبي جعفر النحاس، القسم الثاني» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٥٣، والعدد الثالث ١٩٧٨م.

لا نجدها في الكتاب المطبوع.

٤/ أنّ صاحب الكتاب المطبوع قد اختصر كلام النّحاس، فاختلت الإحالات وأُبهمت العبارات، وأَشكلت الروايات، كروايته وسماعه على الخليل، ويونس[١].

والذي يترجح عندي: أنّ الكتاب المطبوع منسوب إلى أبي جعفر النّحاس وليس له البتّة –كما قال الفريقان–، ولكنِّي أتفق مع الحلواني في وجهٍ وأختلف معه في آخر، كما أنّي أتفق مع جمعة والدّالي في وجهٍ وأختلف معهما في وجهٍ آخر؛ وذلك أنّي أقول بعد البحث والتدقيق: أنّ الكتاب المطبوع كتابٌ مُلفّقٌ من كتابين أو أكثر، قسمٌ منها كوفيّ المذهب، وقسم ثانٍ هو شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النَّحاس مختصرًا، اختصره ناسخُه اختصارًا مُخلًا، حتى أخرج الكتاب بصورة مشوهةٍ، لا يصلح أن يكون شرحًا لأبيات كتاب سيبويه، والذي دعاني إلى هذا القول أدلّةٌ ومقارنات صنعتُها بعدما جمعتُ كلَّ ما أمكنني جمْعُه من شرح النّحاس المتفرق في بطون كتب شروح الشّواهد، وهي كالتّالي:

١/ أنّ في الكتاب روايات وسماعات على المتقدمين من النُّحاة كعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأخفش الأوسط[٢]، وهذا يدلّ على أنّ أحد مصادر الكتاب مؤلفُه متقدم، أدرك هؤلاء الأشياخ، وشافه العرب والقبائل،

(١) ينظر: جمعة خالد، "شواهد الشعر في كتاب سيبويه". (ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٠هـ) ١٠١؛ والدالي محمد "الحصائل في علوم العربية وتراثها". (ط٢، دار النوادر، ١٤٣٣هـ)
٢ / ٣٥.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦.

فنقل عنهم نقلًا بلا واسطة[١].

ويبعُد أن يكون المؤلف النّحاس، كما يبعد أن يكون السّند مختصرًا؛ إذ ما وقفت عليه من شرح النّحاس في كتب الشّواهد لا يُسند إلى هؤلاء المتقدّمين، وإنّما يروي عن أبي الحسن الأخفش الأصغر عن المبرِّد عن الجرميّ أو المازنيّ، كما يروي عن الزّجاج، ولم أرَ في الكتاب المطبوع روايةً عن هؤلاء، أو نقلًا عنهم.

ولا يمكن الجزم بأنّ المصدر الذي نقل منه المؤلف من كتب الكسائي –كما زعم الحلواني–؛ إذ لا دليل على ذلك، وآراءُ الكوفيّين مبثوثةٌ في أوّل الكتاب وآخره. بل وقفت على قولٍ للكسائي في (مختصره) بعيدًا كلّ البعد عما جاء في المطبوع، يقول اللورقي عند قول النّابغة:

قالتْ ألَا لَيْتَما هذا الحَمامُ لَنا ... إلى حَمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ

وحكى إعمالها مع «ما» الكسائي. قال ابن السراج: وجدته في مختصره بخط الكسائي[٢].

٢/ أنّ في الكتاب جملة من الآراء والتخريجات والمصطلحات الكوفيّة –كما ذكر الحلواني– جعلتني أجزم أنّ بعض مصادر الكتاب كوفيّة[٣].

٣/ أنّ في الكتاب اختلافًا في الآراء والتخريجات لأبيات ذُكرت في الكتاب المطبوع وذُكرت في المنقول، تبين لي ذلك من خلال ما قمتُ به من مقارنة بين المطبوع والمنقول من شرحه، أمثل لها بثمانية شواهد، هي كالتالي:

---

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٢.

(٢) ينظر: اللورقي القاسم بن أحمد، "المحصل في شرح المفصّل ". (تحقيق: محمد الشرقاوي، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر, ١٤٠٨هـ) ٥٥٠

(٣) ينظر: البحث ص ٦

١- في بيت الشّماخ:

لــهُ زَجَــلٌ كأنّــه صــوتُ حــادٍ إذا طَلَــبَ الوَسِــيقةَ أو زَمِــيرُ

قال في المطبوع في حذف الواو من (كأنهو): لأنّه إذا وقف حذفها، فأجرى الكلام في الوصل على حاله في الوقف[١].

وقال في المنقول: وإنما جاز حذف هذه الحروف لأنّها زائدة تسقط في الوصل[٢].

وهذا تباين في التّعليل واضح.

٢- في بيت أبي داود:

أَكُــلَّ امــرئ تَحْــسَبِينَ امْــرَأً ونارٍ تَوَقَّــدُ باللَيــلِ نارا

قال في المطبوع: هذه حجة لمن يقول: «ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً» يريد: ولا كلُّ بيضاء شحمة، فحذف «كلّ» وترك الاسم مجرورًا إلّا أنّ "بيضاء" لا ينصرف، فكذلك من يقول: ونارٍ على «وكل نارٍ»، ومن نصب«نارًا» فعلى «وتحسبين نارًا» ... [٣]

وقال في المنقول: استشهد بهذا لأنّه عطف عاملين، فخفض النار، عطفها على امرئٍ، ونصب «نارًا» الثانية على «امرأ» الثّاني، ومن لم يعطف على عاملين رواه: نارًا[٤]. وهذه تخريجات متباينة.

---

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٣١.
(٢) ينظر: البحث ص ١٥.
(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٩.
(٤) ينظر البحث ١٨.

٣- في بيت سَواد بن عدي:

لا أَرى المـوتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ نَغَّــصَ المــوتُ ذا الغِــنَى والفقــيرا

قال في المطبوع: هذه حجة لمن أظهر الاسم مرتين، كقولك: ما زيدُ ذاهبًا أبو زيدٍ. وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهبًا أبوه، فكذلك أظهر الموتَ مرتين[(١)].

وقال في المنقول: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمر، وفيه قُبح إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنّه يستغني بعضُها عن بعض؛ فلا يكاد يجوز إلّا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربت زيدًا. فإنّ إعادته في جملتين حَسَن، كقولك: زيدٌ شتمتُه وزيدٌ أهنتُه... [(٢)].

وهذا تباين في وجه الاستشهاد وفي التّمثيل.

٤- في بيت:

ثــلاثٌ كُلُّهــنَّ قَتَلْــتُ عَمْــداً فــــأَخْزَى اللهُ رَابِعــــةً تَعُــــودُ

قال في المطبوع: أضمر الهاء، يريد: قتلتهنّ عمدًا، فأوقع الفعل على الهاء، ورفع ما قبله[(٣)].

وقال في المنقول: ولا يُنشد «ثلاثًا» بنصبه بـ«قتلتُ». لأنّ قوله «كلهنَّ قتلتُ» جملة في موضع نعتٍ لثلاث، ومن رفع قدَّره: لي ثلاثٌ، ويكون «كلهنَّ قتلتُ» نعتًا.... [(٤)].

٥- وفي بيت كعب بن جعيل:

---

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٧ – ٦٨.

(٢) ينظر: البحث ١٧.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٨٠.

(٤) ينظر: البحث ٢٠.

أَعَــــنِّي بخَــــوَّارِ العِنــــانِ تَخالُـــهُ إذا راحَ يُـــردي بالمـــدَجَّجِ أَحْـــرَدا

قال في المطبوع: وخوّار العِنان يعني: فرسًا ليّن العطف[1].

وقال في المنقول: خوّار العِنان: ضعيف العِنان، منه رجل خوّار، أي: ينقاد معك حيث سقتَه[2].

٦- وفي بيت ضابئ بن الحارث:

فمـن يـكُ أَمْـسى بالمدينـةِ رَحْلُـهُ فـــإنّي وقيَّـــاراً بهـــا لَغَرِيـــبُ

قال في المطبوع: صيّر الواو في معنى «مع»، يريد: فإنّي مع جروة، فإنّي مع قيّار[3].

وقال في المنقول: قدّره بمعنى: إنّي بها لغريب، وإنّ قيّارًا بها لغريب[4].

٧- وفي بيتي النابغة الذبياني:

لعَمْـري ومـا عَمْـري علـيّ بِهَـيِّنٍ لقـد نَطَقَـتْ بُطْـلاً علـيَّ الأَقـارِعُ

أقـارِعُ عَـوْفٍ لا أُحـاولُ غيرَهـا وُجُـــوهَ قُـــرُوْدٍ تَبْتَغـــي مَـــنْ تُجـادِعُ

قال في المطبوع: حجّة لنصب الوجوه؛ لأنّه لم يرفعه على قوله «أقارعُ عوفٍ»، وإنّما نصبه على معنى أعني وجوه قرودٍ[5].

وقال في المنقول: "وجوه قرودٍ" نُصب على الشّتم، ويجوز رفعُه على إضمار

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٨٣.

(٢) ينظر: البحث ٢٥.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٩٨.

(٤) ينظر: البحث ٢٠.

(٥) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١١٨.

مبتدأ، أو على أن تجعله بدلًا من "أقارعُ عوفٍ"... [١].

٨- وفي بيت الأحوص:

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها ولَيسَ عليكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

قال في المطبوع: هذا البيت في قول سيبويه والأخفش أنه أراد يا مطرًا، ولكنّه اضطر إلى تنوينه فنوّن، كما ينوّن مالا ينصرف في الشّعر، وأهل بغداد ينشدون: «سلامُ الله يا مطرًا عليها»، كما يقولون: يا رجلًا. والعرب لم تنصب مطرًا الأوّل، حكاه أهل البصرة[٢].

وقال في المنقول: وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر «يا مطرًا» بالنصب، وكذلك رواه الأخفش في «المعاياة» وقال: نُصِب مطرًا لأنّه نكرة وهذا ليس بشيء. قال المبرّد: أمّا أبو عمرو وعيسى ويونسُ والجرميُّ فيختارون النّصب. وحجتهم أنّهم ردّوه إلى الأصل... وهو عندي أحسن[٣].

وأمّا جزء من الكتاب فهو اختصار لشرح النّحاس، تبيّن هذا بعد عقد مقارنةٍ بين بعض الشّواهد التي ذُكرتْ في المطبوع وذُكرتْ في المنقول، وهي كالتّالي:

١- في بيت قيس بن حصين:

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُه قَومٌ وتَنْتِجُونَهُ

قال في المطبوع: هذا حجَّة لرفع «نَعَمٌ»، ولم ينصبه بتحوونه؛ لأنّ تحوونَه من نعت «نَعَم»[٤].

(١) ينظر: البحث ٣٤.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٣٣.

(٣) ينظر: البحث ٣٨.

(٤) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٧٦.

وقال في المنقول: قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: فلم تنصب؛ لأنَّ «تَحْوونَه» نعت.

قال: وسألت عليَّ بن سليمان عن العِلّة فيه؟ فقال: لو نصبت «نَعَماً» بـ«تَحْوونَه» لوجب أنْ يكون

«تَحْوونَه» قبل «نَعم»، ولا يتقدم النّعت قبل المنعوت. قال: وكان محمد بن يزيد يذهب إلى أنّ المعنى: أَكلَّ عامٍ حدوثُ نَعم؟ فيكون «كلَّ» منصوباً بالحدوث، كما تقول: الليلةَ الهلالُ.

قال أبو الحسن رادّاً على أبي العبّاس: ليس النّعم شيئاً يحدثُ لم يكن، كيوم الجمعة، وما أشبهه، ولكنّ العامل في

«كلَّ» الاستقرار، والخبر محذوفٌ، كأنّه قال: نَعَمٌ تَحْوونه لكم[1].

٢- في بيت سوادة بن عديّ:

لا أرَى المـوتَ يسْبِقُ المـوتَ شـيءٌ ... أنغـصَ المـوتُ ذا الغِـنى والفَقِـيرا

قال في المطبوع: هذه حجّة لمن أظهر الاسم مرتين، كقولك: ما زيدٌ ذاهبًا أبو زيدٍ. وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهبًا أبوه. فكذلك أظهر الموت مرتين[2].

وقال في المنقول: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمر، وفيه قُبح إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنّه يستغني بعضُها عن بعض، فلا يكاد يجوز إلّا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربتُ زيداً. فإن كان إعادته في جملتين حَسُن، كقولك: زيدٌ شتمتُه وزيدٌ أهنتُه؛ لأنّه قد يمكن أن نسكت عن الجملة الأولى، ثم نستأنف الأخرى بعد ذكر رجلٍ غير زيد. فلو قيل (زيدٌ ضربتُه وهو أهنتُه) لجاز أن

(١) ينظر: البحث ٢٣.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٧- ٦٨.

يتوهم الضمير لغير زيد، فإذا أُعيد مُظهراً زال التوهُّم، ومع إعادته مضمراً في الجملة الواحدة، كقولك: زيد ضربتُه. لا يُتوهم الضمير لغيره؛ لأنّك لا تقول: زيدٌ ضربتُ عمراً. والإظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه؛ لأنّ الموتَ اسمُ جنسٍ، فإذا أُعيد مظهراً لم يتوهم أنّه اسمٌ لشيءٍ آخر. فلذلك كان الإظهار في مثل هذا أمثل؛ لأنّه أشكل. [١].

٣- في بيت عديّ بن زيد:

في لَيلــــةٍ لا نَـــرى بِهــــا أحــــدًا يَحكِـــــي عَلينَـــــا إلّا كَواكِبُهــــــا

قال في المطبوع: حجة لرفع الكواكب ولم ينصبْها بقوله «لا نَرى» ولكنّه حمل الكواكبَ على الأسماء المضمرة في «يَحكِي»[٢].

وقال في المنقول: قال محمد بن يزيد: أبدل الكواكبَ من المضمر في "يَحكِي"، ولو أبدله من «أحدٍ» لكان أجود؛ لأنّ «أحداً» منفيٌ في اللفظ والمعنى، والذي في الفعل بعدَه منفيٌ في المعنى. قال: ومثل ذلك: ما علمتُ أحداً دخل الدّارَ إلا زيداً، وإلّا زيدٌ. النّصبُ على البدل من «أحدٍ»، وعلى أصل الاستثناء، والرّفعُ على البدل من المضمر[٣].

٤- في بيت الفرزدق:

ومـا زِرْتُ سَـلمَى أنْ تكـونَ حبيبـةً إليّ ولا دَيــــنٍ بهــــا أنا طالِبُــــــهْ

قال في المطبوع: عطف قوله: «ولا دينٍ» على موضع «أن تكون»؛ لأنّ موضعه

---

(١) ينظر: البحث ١٧.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٤٤.

(٣) ينظر: البحث ٤١.

جرٌ باللام المحذوفة، ألا ترى أنَّ تقديره: وما زرتُ سَلمى لأنْ تكون حبيبةً إليّ ولا لدينٍ[١].

وقال في المنقول: قال أبو جعفر عن أبي الحسن الأخفش: فَعَطف قوله «ولا دَيْنٍ» على تقدير اللام في قوله: «أنْ تكون حبيبةً»، أي: ما زُرتَها لأنْ تكون حبيبةً، وحقيقتُه: وما تركتُ زِيارةَ سلمى لامتناعِ أنْ تكون حبيبةً، ولا أنْ تطالبني بِدَينٍ، ولكن خوفَ العيونِ والوُشاة[٢].

٥- وفي بيت النابغة:

قالتْ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا ... إلى حمامتِنا ونِصْفُه فَقَدِ

قال في المطبوع: من رفع الحمام جعل «ليت» و «ما» بمنزلة «كأنّما» فتكون «ما» كافة، ومن نصب جعل «ما» زائدة، فكأنّه قال: ألا ليت الحمام لنا[٣].

وقال في المنقول: يريد أنّ «ما» موصولة، وأنّه يُضمر مبتدأ، أي: فيا ليت الذي هو هذا الحمام لنا، ويريد بالوجه الثاني: أنّ «ما» كافة، ويجوز النّصب على أن تكون «ما» زائدة للتوكيد، ويكون الحمامُ بدلًا من هذا[٤].

هذه بعض الشّواهد التي ذُكرت في المطبوع والمنقول، ولو وُجد شرح النّحاس كاملًا لتبين ذلك بصورة أوضح.

أمّا ما استند عليه المحقّقون في نسبتهم للكتاب إلى أبي جعفر النّحاس من ورود اسم أبي جعفر النّحاس في المقدمة والخاتمة، فأمّا المقدمة التي جاء فيها «قال الشيخ

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٥٩.

(٢) ينظر: البحث ٤٦.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٢٥.

(٤) ينظر: البحث ٣٦.

أبو جعفرٍ أحمد بن محمد بن النّحاس المصري: جملة أبيات كتاب سيبويه – وهو أبو بشر عمرو بن عثمان مولى بلحرث بن كعب، ممّا جمعه من الخليل بن أحمد، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وغيرهم – ألفٌ وخمسون بيتًا، منها خمسون غير معروفة، وسأوجز في شرح معانيها، وحلِّ مشكلاتها، لا أخلُّ بمهمٍّ من إعرابها، وأُقسِّمها أبوابًا؛ ليأتلف نظمُها، ويقرب فهمُها، واللهُ المرشدُ للصَّواب»(١).

فأقول: إنّ قوله: «قال الشيخ أبو جعفر........ إلى قوله: ألفٌ وخمسون بيتًا، منها خمسون غير معروفة». فهذا من كلام أبي عمر الجرميّ، رواه عنه أبو جعفر النّحاس بالسّند(٢). فلعلَّ المؤلف نقله من مقدمة شرح النّحاس الذي كان من مصادره.

وأمّا قوله: «وسأوجز في شرح معانيها، وحلِّ مشكلاتها..... إلى آخر المقدمة».

فهذا قطعًا ليس من كلام أبي جعفر؛ إذ إنّه يتعارض مع شرح النّحاس وصفًا وواقعًا، فقد وُصف بأنّ شرحه «فيه علمٌ كثير طائل جليل»(٣) و«لم يُسبق إلى مثله، وكلُّ مَن جاء بعده استمدَّ منه»(٤).

وتبيّن ممّا وقفت عليه من شرح النّحاس –كما في المبحث الثّاني – أنّه كتاب عظيم، يعتني بنسبة الأبيات، وبيان الروايات الواردة فيها، مبينًا تفسير الألفاظ، ومعاني الأبيات، مليئًا بالخلافات النّحوية، مسندًا الأقوال إلى أصحابها. وأمّا الكتاب المطبوع

---

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٢٨.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٩.

(٣) ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ١ / ١٠٣.

(٤) ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ١ / ١٠٣.

فلا يعدو أن يكون تعليقات أو حواشٍ على الشّواهد، مبهمةٍ، تفتقر إلى شرح لها.

وأمّا الخاتمة التي قال فيها: «هذا آخر ما تكلم عليه الشيخ أبو جعفر من أبيات الكتاب، ولله الحمد...» [1] فليس ببعيد أيضًا أنّه لـمّا أكثر النقل من شرح النّحاس مختصرًا نقل هذه الخاتمة أيضًا.

والكتاب المطبوع كما أثبتُّ وأثبتَ غيري من الأثبات الذين سبقوني في الحديث عن نسبته ليس لأبي جعفر النّحاس، ولا يصحُّ نسبته إليه، يقول د. عبدالرحمن العثيمين: وأنّ ما نشره الدكتور: أحمد خطّاب، وأعاد نشره ثانية الدكتور: غازي زاهد هو افتراءٌ على ابن النّحاس، لا يجوز أن يُنسب إليه، ولا يكتب اسمُه عليه[2].

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٩٣.

(٢) ينظر: بحث بعنوان (لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب) ٥٥٥ من المجلة.

المبحث الثّاني: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس المنقول

ويشمل هذا المبحث على مائةٍ وثمانية عشر شاهدًا من شواهد سيبويه، ونصّت عليه كتبُ الشّواهد النحويّة أنّه من شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس. وهي كالتّالي:

١ – أنشد سيبويه:

دارٌ لسُــعْدَى إذْهِ مِــن هَواكــا[(١)]

قال أبو جعفر: وهذا أشدُّ من الذي قبله [(٢)].

والذي أحفظه عن أبي الحسن بن كيسان: أنّ هذا على مذهب من قال: هيْ جالسة – بإسكان الياء –، وهذا قولٌ حسنٌ؛ لأنّه إذا سكَّن الياء صارت العلة فيه كما تقدّم في: «لنفْسِهِ مَقْنَعا»[(٣)].

٢ – وأنشد سيبويه – للأعشى –:

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٧.

(٢) ينظر: ابن خلف سليمان بن بنين، "لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". تحقيق: إنجا يحيى، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ) ٥٦

(٣) يعني به حذف الياء في (إذه) أشد قبحاً من حذفها في البيت الذي قبله، وهو قول مالك بن خُريم الهمداني:

فإنْ يكنْ غثّاً أو سَميناً فإنّي سَأَجْعَلُ عَيْنَيه لِنفْسِهِ مَقْنَعا

ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨.

وبيت مالك في نسخة هارون بعد هذا البيت وليس قبله، ولكن في لباب الألباب قبله، والذي يظهر أنّه أيضاً في شرح شواهد سيبويه للنحاس قبله. ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٥.

وأَخُــو الغَـوانِ مـتى يَشَـأْ يَصْـرِمْنَهُ ويَكُــــنَّ أعـــــداءً بُعَيْـــــدَ وِدادِ[1]

قال أبو جعفر: أصحُّ ما قيل في الغَواني: أنّهن ذواتُ الأزواج، كأنّهن قد غَنِين بأزواجهنّ.[2]

قال الخليل: والعِشاء عند العامّة بعد غروب الشّمس من لدن ذلك إلى أن يولّي صدر الليل، وبعضٌ يقول: إلى طلوع الفجر.[3]

قال أبو جعفر: القول الأول أولى لقوله عز وجل: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ (الإسراء: ٧٨) فدلّ قوله جلّ ثناؤه على أنّ هذا وقت الصلاة، وليس يكون هذا إلى أكثر من ثلث الليل[4].

٣ – وأنشد سيبويه – للفرزدق –:

تَنْفـي يَـدَاها الحَصَـى في كـلِّ هـاجِرَةٍ نَفْـي الـدَّراهِيمِ تَنْقـادُ الصَّـيارِيفِ[5]

قال أبو جعفر: مَنْ روى الدنانير فلا ضرورة في الدنانير، لأنّ الأصل في دِينار: دِنَّار، فلمّا جمعتَ رددتَه إلى أصله، فقلت: دنانير، ومَنْ روى الدَّراهيم فذكر أبو الحسن بن كيسان: أنّه قد قيل: دِرهام في بعض اللغات، فقال: فيكون هذا على تصحيح الجمع.

قال أبو جعفر: ويكون على أنّه زاده للمدِّ، ويكون على الوجه الذي قال

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨.
(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٧.
(٣) ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الهلال) ١٨٨/٢
(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٦١.
(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨.

سيبويه أنّه بُني الجمع على غير لفظ الواحد، كما أنّ قولهم «مَذاكِير» ليس على لفظ ذَكَر، إنّما هو على لفظ مِذْكار، وهو جمعُ لِذَكَر على غير بناءِ الواحد؛ قال: ولم ينكر أن يكون الجمع على غير بناء الواحد؛ فلذلك زاد الياء في دراهيم. وقال لي عليُّ بن سليمان: واحد الصَّياريف: صَيْرف، وكان يجب أن يقول صَيارِف[1].

٤ – وأنشد سيبويه – للشّمّاخ –:

لــهُ زَجَــلٌ كأنّــه صــوتُ حــادٍ إذا طَلَــبَ الوَسِــيقةَ أو زَمِــيرُ[2]

قال أبو جعفر: القول في حذْفها على رواية سيبويه كالقول في «لِنَفْسِهِ مَقْنَعا»[3]؛ وإنّما جاز حذف هذه الحروف؛ لأنّها زائدةٌ تسقط في الوصل[4].

٥. وأنشد سيبويه للمرّار بن سلامة العجلي:

ولا يَنْطِقُ الفحشاءَ مَنْ كان مِنْهُمُ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِـنْ سَـوائنا[5]

قال أبو جعفر: قال محمد بن الوليد[6] في معنى هذا البيت: كأنّه ذكر قومه فقال لا ينطق الفحشاء مَنْ كان منهم مِنّا، ولا مَنْ كان منهم مِن سَوائنا، أي: ليس

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٦٥؛ والبغدادي عبد القادر بن عمر "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام هارون (ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ) ٤/ ٤٦٢.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٠.

(٣) يشير إلى البيت وما فيه من حذف الياء، وقد سبق في الشاهد الأوّل.

(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٧٨.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١/ ٣١.

(٦) محمد بن الوليد بن ولّاد أبو العباس، تلميذ المبرد، قرأ عليه كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٩٨ هـ، تنظر ترجمته عند الزبيدي محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة، دار المعارف) ٢١٧.

فيهم أحدٌ ينطق الفحشاء[1].

وقال: والحجّة لسيبويه إنّه إنّما جاء بهذا البيت ليدلك على أنّ الشّاعر لما اضطر جعل «سِوى» بمعنى «غير»، فيجوز على هذا أن يقال: رجل سواؤك، والجيّد: هذا رجل سواءَك ـ بالنّصب ـ، وقد قال سيبويه في غير هذا الباب: وهذا لا يكون اسماً إلّا في الشِّعر[2]. يعني سواء[3].

٦ ـ وأنشد سيبويه للمرّار الفقعسي:

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقلَّما وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

قال سيبويه: ويحتملون قُبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه، لأنّه مُستقيم ليس فيه نقص....، وإنّما الكلام: وقلَّ ما يدوم وِصال[4].

قال أبو جعفر: أخبرنا عليُّ بن سليمان، عن محمد بن يزيد المبرّد، أنّه خالف سيبويه في هذا، وجعل «ما» زائدة، وقدَّره: وقلّ وصالٌ يدوم على طول الصدود. والصّواب عندي ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنّه إنّما أراد تقليل الدوام، و«قلّما» نقيضة كثير «ما»، وجعل سيبويه «ما» كافة[5].

٧ ـ وأنشد سيبويه لخطّام المجاشعي:

(١) ينظر: العيني محمود بن أحمد "المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية". تحقيق: علي فاخر وزملائه، (ط١، القاهرة، دار السلام, ١٤٣١هـ) ٣/ ١١٠١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٤٠٧/١

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١١٠٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣١.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٩٣؛ والبغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٢٧.

وصَـــالياتِ كَكَمَـــا يُـــؤَثْفَيْن[١]

قال أبو جعفر: ومعنى «يُؤَثْفين»: يُجْعلنَ أثافي، شَبَّه دُوراً ماتَ أهلُها وهي قائمة بالصَّاليات، وهي الأثافي قد أُوقِد عليها، فكذلك هذه الدُّور كما كانت في حياة أهلها[٢].

٨ . وأنشد سيبويه للمتلمس:

آلَيْتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أُطعِمُهُ   والحَبُّ يأْكُلُهُ في القَريةِ السُّوسُ[٣]

وبعده:

لم تَدْرِ بُصْرَى بِما آليتُ من قَسَمٍ   ولا دِمَشْقُ إذا دِيسَ الكَدَادِيسُ

قال أبو جعفر: الكَدَادِيسُ جمع أكْداس الطعام، ولا واحد لها من لفظها[٤].

٩ . وأنشد سيبويه للأعشى:

وتَشْرَقَ بالقَولِ الذي قد أَذَعتَه   كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ مِن الدَّمِ[٥]

قال أبو جعفر: أنشد سيبويه هذا البيت لأنّه قال «شَرِقَتْ»، والصدرُ مُذكّر.

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٢.

(٢) ينظر: الشنتمري يوسف بن سليمان "النكت في تفسير كتاب سيبويه". تحقيق: زهير سلطان، (ط١، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية, ١٤٠٧هـ) ١ / ١٦٠.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٨.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٩٢ – ٩٩٣.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٥٢.

وجاز ذلك عنده؛ لأنّ الصدرَ مِن مؤنث[1].

١٠. وأنشد سيبويه للفرزدق:

فأَصْبَحُوا قد أَعادَ اللهُ دَوْلَتَهُمْ   إذْ هُمْ قُرِيشٌ وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ[2]

قال أبو جعفر: يذهب سيبويه إلى أنّه نصب «مِثْلَهُم» على أنَّه خبر، وإن كان مُقدَّماً، فكأنّه يجيز «ما قائماً زيدٌ». وسألت أبا إسحاق عمّا قاله المبرّد[3] ؟ فقال: إنّه لعمري من بني تميم، ولكنّه مُسْلِمٌ قد قرأ القرآن، وقرأ فيه: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ (يوسف: ٣١)، وقرأ: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ (المجادلة: ٢) فرجع إلى لغة من ينصب، فلا معنى للتشنيع بأنّه مِن بني تميم[4].

١١. وأنشد سيبويه لسواد بن عدي:

لا أَرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ   نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفقيرا[5]

قال أبو جعفر: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمر، وفيه قُبح إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنّه يستغني بعضُها عن بعض، فلا يكاد يجوز إلَّا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربتُ زيداً. فإن كان إعادته في جملتين حَسُن، كقولك: زيدٌ شتمتُه وزيدٌ أهنتُه؛ لأنّه قد يمكن أن نسكت عن الجملة الأولى، ثم

---

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٤١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٠.

(٣) قال المبرد: ليس هنا موضع ضرورة، والفرزدق لغته الرفع في التأخير. ينظر: ابن ولاد أحمد بن محمد،"الانتصار لسيبويه على المبرِّد". تحقيق: زهير سلطان، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ) ٥٤.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ١٣٤.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٢.

نستأنف الأخرى بعد ذكر رجلٍ غير زيد.

فلو قيل (زيدٌ ضربتُه وهو أهنتُه) لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد، فإذا أُعيد مُظهراً زال التوهُّم، ومع إعادته مضمراً في الجملة الواحدة، كقولك: زيد ضربتُه. لا يُتوهم الضمير لغيره؛ لأنّك لا تقول: زيدٌ ضربتُ عمراً. والإظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه؛ لأنّ الموتَ اسمُ جنسٍ، فإذا أُعيد مظهراً لم يتوهم أنّه اسمٌ لشيءٍ آخر. فلذلك كان الإظهار في مثل هذا أمثل؛ لأنّه أشكل[١].

١٢. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

إذا الـوَحْشُ ضَـمَّ الـوَحْشَ في ظُلُلاتِهـا ... سَـواقِطُ مِـن حَـرٍّ وقـد كـان أَظْهَـرا[٢]

قال أبو جعفر: وذهب المبرّد إلى أنّ تكرار الظاهرة في البيت وأمثاله حسنٌ؛ لأنَّ «الوحش» جنس، فلا يُتوهم أنّ الثاني خلاف الأول، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة: ١-٢)، فكرر لما أمن اللّبس، وإنّما كُرِه: زيدٌ قامَ زيدٌ. لئلا يُتوهم أنّ زيداً الثاني خلاف زيدٍ الأول[٣].

١٣ . وأنشد سيبويه للأعور الشني:

هَـوِّنْ عليـكَ فـإنَّ الأمـورَ ... بِكَـفِّ الإلـهِ مقادِيـرُها

فلـيسَ بآتيـكَ مَنْهِيُّهـا ... ولا قاصِـرٌ عنـكَ مأمورُهـا[٤]

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ٣٨٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٣.

(٣) ينظر: ابن عصفور علي بن مؤمن "المفتاح في شرح أبيات الإيضاح". تحقيق: رفيع السلمي (ط١، الرياض، مركز المللك فيصل،١٤٣٦هـ) ٣٥٢

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٣.

قال أبو جعفر: سمعت محمد بن الوليد يحكي عن محمد بن يزيد: أنّ قول سيبويه «ولا قاصرٍ» بالجرّ غَلَطٌ من جهتين:

إحداهما: أنّه إذا عطَف قاصراً عطَف على عاملين، وذلك لا يجوز.

والأُخرى: أنّه جاء بـ«ليس» في باب «ما»، وليس يجوز النّصبُ في خبرها وإن تقدّم[1].

١٤ . وأنشد سيبويه للنّابغة الجعدي:

فليسَ بمعروفٍ لنا أنْ نردَّها صِحاحاً ولا مُسْتَنكرٌ أن تُعَقَّرا[2]

قال سيبويه: كأنّه قال: ليس بمعروف لنا ردُّها صِحاحاً ولا مُسْتَنكرٌ عَقْرُها، والعقْر ليس للردِّ، وقد يجوز أنْ يجرَّ ويحملَه على الردّ، ويؤنث؛ لأنّه من الخيل، كما قال ذو الرُّمة:

مشينَ كما اهتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ أَعاليها مَرُّ الرَّياح النَّواسِمِ[3]

قال أبو جعفر: وسألت أبا الحسن[4] عنها، فقال: جعل الهاءَ تعود على الردِّ، فيجوز ما قال سيبويه، ويؤنث الردّ؛ لأنّه من الخيل، فكان ردُّها بعضها؛ لأنّه ملتبسٌ بها، وكذا (مرُّ الرِّياح)؛ لأنّه ملتبسٌ بها[5].

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٠١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٤.

(٣) ينظر: "ديوان ذي الرّمة" تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، (ط٤، دمشق، مؤسسة الإيمان،١٤٢٨هـ) ٧٥٤

(٤) أبو الحسن عليُّ بن سليمان الأخفش الأصغر شيخ أبي جعفر النّحاس، وكلّ ما ذكر أبا الحسن فهو يعني به شيخه.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٠٧.

١٥ . وأنشد سيبويه لأبي دواد الإيادي:

أَكُـــلَّ امـــرئ تَحْـــسَبِينَ امْـــرَأً ونارٍ تَوَقَّـــــدُ بالليـــــلِ نارا[١]

قال أبو جعفر: استشهد بهذا؛ لأنّه عطف على عاملين، فخفض النّار، عطَفَها على «امرئ»، ونصب «ناراً» الثانية؛ عطَفَها على امرئ الثاني، ومن لم يعطف على عاملين رواه: ناراً.

قال أبو الحسن: تقديره: وكلُّ نارٍ، ثم يحذف، مثل: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[٢] (يوسف: ٢٨)[٣].

١٦ . وأنشد سيبويه لحُميد الأَرقط:

فأَصْـبَحوا والنّـوى عَـالي مُعَرَّسِـهِمْ وليسَ كُـلَّ النَّوى يُلْقِـي المسـاكِينُ[٤]

قال أبو جعفر: ويروى: وليس كلُّ النَّوى، ترفع كُلّاً بـ«ليس» وتضمرُ الهاءَ في «يُلقي»[٥].

١٧ . وأنشد سيبويه لمزاحم العُقيلي:

وقـالوا تَعَرَّفهـا المنـازِلَ مِـنْ مِـنىً ومـا كـلَّ مَـنْ وَافَى مِـنىً أَنا عـارِفُ[٦]

قال أبو جعفر: وسألنا أبا إسحاق عن معنى هذا البيت، فقال: الإنسان يسأل عن الشيء مَنْ يعرِفه ومَنْ لا يعرفه، فما معنى هذا البيت ؟

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٦.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٠٨؛ والعيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٣٥٦

(٣) مثّل بالآية إذ حُذف فيها المضاف، والتقدير: وسئل أهل القرية.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٠.

(٥) ينظر: ابن خلف" لباب الألباب" ٢٧٠.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٢.

وأجاب فقال: هذا يذكر امرأةً يتعشَّقُها، فليس يُسأل عن خبرها إلّا مَنْ يعرِفه ويعرِفُها[1]، وقال: ويجوز أن ينصب «كلًّا» بـ«عارف» على أنّها تميميَّة[2].

١٨ . وأنشد سيبويه لضابيء بن الحارث البُرْجُمي:

فمن يكُ أَمْسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنّي وقيّاراً بها لَغَرِيبُ[3]

قال أبو جعفر: قدَّره بمعنى إنّي بها لغريبُ، وإنّ قيّاراً بها لغريبُ، ثم حذف[4].

١٩. وأنشد سيبويه لذي الرُّمة:

إذا ابنُ أبي موسى بِلالاً بَلَغْتِه فقام بِفَأسٍ بَيْنَ وِصْلَيكِ جازِرُ[5]

قال سيبويه: فالنصب عربيٌّ كثير، والرفعُ أجود[6]. يعني في «ابن».

قال أبو جعفر: وغلَّطه المبرّد في الرّفع؛ لأنّ «إذا» بمنزلة حروف المجازاة، فلا يجوز أنْ يرتفع ما بعدها بالابتداء[7].

٢٠. وأنشد سيبويه:

ثلاثٌ كُلُّهنَّ قَتَلْتُ عَمْداً فأَخْزَى اللهُ رَابِعةً تَعُودُ[8]

(١) ينظر: الشنتمري "النكت" ١ / ٢٠٩؛ ابن خلف "لباب الألباب"٢٨٠؛ والبغدادي "الخزانة"
٦ / ٢٧٣.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ٢٧١.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٥.

(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٨٥.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٨٢.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٣.

(٨) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٨٦.

قال أبو جعفر: ولا يُنشد ثلاثاً بنصبه بـ«قَتَلْتُ»؛ لأنّ قوله: «كُلُّهنَّ قَتَلْتُ» جملةٌ في موضع نعتٍ لثلاث، ومن رفع قدَّره: لي ثلاث، ويكون «كُلُّهنَّ قتلتُ» نعتاً، وإنّما لم يجز أن يُرى «ثلاثاً» لئلا يتقدم النعتُ على المنعوت[١].

٢١ . وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد:

ذَرِيني إنَّ أَمْـرَكِ لـن يُطاعـا ... ومـا أَلْفَيتِـنِي حِلْمِـي مُـضاعا[٢]

قال أبو جعفر: «حِلْمِي» بدل من النُّون والياء[٣].

٢٢ . وأنشد سيبويه لأبي كبير الهُذليّ:

مِمَّـن حَمَلْـنَ بـه وهُـنَّ عَواقِـدٌ ... حُبُـكَ النِّطـاقِ فعـاشَ غـير مُهَبَّـلِ[٤]

قال أبو جعفر: هُذيل يكون فُعيلاً مشتقّاً من قولهم: ذهب ثوبُه هذاليل، أي: قِطعاً، قال: والهُذْلول أيضاً الذَّاهِبُ طُولاً من السُّهولة، قال أحمد بن يحيى: ذهب ثوبُه هذاليل وذهاليل، أي: قِطعاً. قال: والهُذلول: الخفيف أيضاً، قال: فيصير هُذيل تصغير هُذلول بالترخيم، فحذفَ الزوائد منه[٥].

قال أبو جعفر: وسألت عنه عليَّ بن سليمان؟ قال: «حَمَلْنَ به» من الحَبَل، أي: إنّهُنَّ حبَلْنَ به وهَنَّ يَخْدِمْن، وكانت العرب تستحبُّ أنْ تطأَ النِّساءَ وهُنَّ مُتْعَبات أو فَزِعات،

(١) ينظر: الخزانة ١ / ٣٦٧.

(٢) في سيبويه "الكتاب" لرجل من بجيلة أو خثعم ١ / ١٥٦.، ونسبته إلى عديٍّ في "ديوان عدي بن زيد العبادي". تحقيق: محمد جبار المعيبد (بغداد) ٣٥

(٣) ينظر: الخزانة ٥ / ١٩٣.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٠٩.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٣٤.

ليغلب ماءُ الرجل فيخرج الولدُ مُذكّراً.

فوصف أنّها حَبِلت به وهي عاقِدةٌ حُبُكَ النِّطاق، والحُبُك: الطَّرائق، وقيل: الحُبُك: الإزار الذي تَأْتزر به المرأة، وقيل: الحُبْكة: حُجْزة الإزار، والنِّطاق: المنطِقة، والمهَبَّل: الكثيرُ اللحم.

يقال: هَبُلَتِ المرأة وعَبُلَت، وفي حديث الإفك حَرْفٌ ربّما صحّفه أصحابُ الحديث، وهو«والنّساءُ إذ ذاك لم يَهْبُلْنَ»[١]، أي: لم يحملَنَ الشحم[٢].

٢٣. وأنشد سيبويه للعجاج:

أَوَالِفاً مَكّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[٣]

قال أبو جعفر: رأيت في كتاب محمد بن يزيد[٤]، يقول فيه: حَذَف الميم من الحمام على الترخيم في غير النداء، وقلب الألف؛ لأنّها زائدة، وحروف اللين يُبدل بعضُها من بعض[٥].

٢٤ . وأنشد سيبويه لطرفة بن العبد:

ثمَّ زَادُوا أنّهم في قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ[٦]

---

(١) ينظر: البخاري محمد بن إسماعيل "الجامع المسند الصحيح". ترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (ط١، القاهرة، شركة مكتبة ألفا، ١٤٢٩هـ) برقم (٤١٤١).

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٣١؛ والبغدادي "الخزانة" ٨ / ١٩٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٠.

(٤) لعله يعني به «شرح شواهد كتاب سيبويه»، وأحيانًا يسميه الشرح، وللمبرِّد كتاب بهذا العنوان. ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ٣ / ٢٥٢

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٤٣٤.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٢.

قال أبو جعفر: قال سيبويه: الطَّرْفاء: اسمٌ للجميع[١]. وكان يجب أن يقول: في واحدِه طرفاءَةٌ، إلّا أنّهم لا يجمعون بين تأنيثين[٢].

٢٥. وأنشد سيبويه:

حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ... ما ليس مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدارِ[٣]

قال أبو جعفر: حدثني عليُّ بن سليمان، قال: حدثني محمد بن يزيد قال: أخبرني المازنيُّ، قال: سمعتُ أبا يحيى اللاَّحِقيّ يقول: قال لي سيبويه: أتعرفُ بيتاً في إعمالِ «فَعِلٍ» فعَمِلتُ له هذا البيتَ، وأنشدتُهُ إيّاه[٤].

٢٦. وأنشد سيبويه لساعدة بن جُؤَيَّة:

حتى شآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ... باتَتْ طِراباً وباتَ الليلَ لم يَنَمِ[٥]

قال أبو جعفر: شآها: يعني الإبل، وكليل: بَرْقٌ خَفيّ، طِراباً: طَرِبتْ للبرق وشاقَها، وبات البرقُ لم ينمِ لشدَّة دوامه[٦].

قال أبو جعفر: ولا يجوز عند الجرميّ والمازنيّ وأبي العبّاس أنْ يُعملوا «فَعِيلاً»، وما عملت إلّا أنّ النّحويّين مجمعون على ذلك ـ غيره وغير أبي إسحاق ـ، ولا يجيزون: هو رحيمٌ زيداً، ولا عليمٌ الفقه؛ والعلّة فيه أنّ «فَعِيلاً» في الأصل من «فَعُل» فهو

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٩٦.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٥٤.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٣.

(٤) ينظر: اللبلي أحمد بن يوسف "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل". تحقيق: أحمد الجندي، (ط١، الكويت، دار الضياء، ١٤٣٧هـ) ١ / ٤٦٧

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٣.

(٦) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ١٦١.

«فَعِيل»، وهذا لا ينصبُ بإجماعهم، وهو معهم على ذلك، و«فَعِيل» هذا بمنزلة ذاك؛ لأنّه إنّما يُخبر به عمّا في الهيئة، فهو مُلحق به، لا يعمل كما لا يعمل، و«فَعِلٌ» عند أبي العبّاس بمنزلته، واحتجّ بقولهم: رجلٌ طَبٌّ وطبيبٌ.

قال أبو إسحاق في الحجّة في إعمال «فَعِيل»: إنّ الأصل كان ألا يعمل إلّا ما جرى على الفعل، فلمّا أعربوا «ضَروباً» لأنّه بمعنى «ضارب» وجب أن يكون «فَعِيلٌ» مثله.

قال: ومنه «قَدِير»، وسيبويه أورد هذا على أنَّه للمبالغة في «كالّ»، و«كالّ» يتعدى إلى مفعول على تقديره، وكأنّ الذي عند سيبويه أنَّ «كلَّلت» يتعدَّى، ويكون معناه أنَّ كلَّل الموهن، أي: جعل يبرق فيه برقاً ضعيفاً. وزعم أنَّ «كليلاً» بمعنى: مُكِلّ.

وليس هذا من مذهب سيبويه في شيء؛ لأنَّ سيبويه غرضُه ذِكْر «فَعِيل» الذي هو مبالغة «فاعل»، وما عَرَض لفعِيلٍ الذي بمعنى «مُفْعِل»[1].

٢٧. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

عَدَدْتَ قُشَيراً إذ عَدَدْتَ فلم أَسَأْ ... بِذاكَ ولم أَزعُمْكَ عن ذاكَ مَعْزِلا[2]

قال أبو جعفر: عندي عن أبي الحسن: بضم التاء[3].

٢٨. وأنشد سيبويه لعمر بن أبي ربيعة:

أمّا الرَّحيلُ فدونَ بَعْدِ غَدٍ ... فمتى تقولُ الدَّارَ تَجْمَعُنا[4]

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٥٩؛ والبغدادي "الخزانة" ٨ / ١٥٩.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢١.

(٣) يعني: بضم تاء «عددتُ قشيراً». وينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٨٦.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢٤.

قال أبو جعفر: «تَجْمَعُنا» في موضع المفعول الثاني، أي: جامعةٌ لنا[١].

٢٩. وأنشد سيبويه لقيس بن حصين:

أَكُــــلَّ عــــامٍ نَعَــــمٌ تَحْوُونَـــــهُ

يُلْقِحُـــــه قَـــومٌ وتَنْتِجُونَـــــهُ[٢]

قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: فلم تنصب؛ لأنَّ «تَحْوونَه» نعت.

قال: وسألت عليَّ بن سليمان عن العِلّة فيه؟ فقال: لو نصبت «نَعَماً» بـ«تَحْوونَه» لوجب أنْ يكون «تَحْوونَه» قبل «نَعم»، ولا يتقدم النّعت قبل المنعوت. قال: وكان محمد بن يزيد يذهب إلى أنّ المعنى: أَكلَّ عامٍ حدوثُ نَعم؟ فيكون «كلَّ» منصوباً بالحدوث، كما تقول: الليلةَ الهلالُ.

قال أبو الحسن رادّاً على أبي العبّاس: ليس النّعم شيئاً يحدثُ لم يكن، كيوم الجمعة، وما أشبهه، ولكنّ العامل في «كلَّ» الاستقرار، والخبر محذوفٌ، كأنّه قال: نَعَمٌ تَحْوونه لكم[٣].

٣٠. وأنشد سيبويه:

وقائلـــةٍ خَـــوْلانُ فـــانْكِحْ فَتـــاتَهُمْ وأُكْرومَـــةُ الحَيَّـــيْنِ خِلْـــوٌ كماهِيـــا[٤]

قال أبو جعفر: قال أبو العباس: لو قلتَ: «هذا زيداً فاضْرِبه» جاز أن تجعل «زيداً» عطف بيان أو بدلاً، فلو رفعتَ «خولانُ» بالابتداء لم يجز من أجل الفاء، وإنّما جاز مع هذا لأنَّ فيها معنى التنبيه والإشارة. وقال أبو الحسن: ويجوز النّصب

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٨٩٤

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢٩.

(٣) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٣٩٢؛ والبغدادي "الخزانة" ١ / ٤٠٧

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٣٩.

على الذمِّ[1].

٣١. وأنشد سيبويه لزهير بن أبي سُلمى:

لا الـدارَ غيَّرهـا بُعْـدُ الأَنِـيسِ ولا بالـدَّار لـو كَلَّمـتْ ذا حاجَـةٍ صَـمَمُ[2]

قال أبو جعفر: زُهير وزُهرة يكونان مشتقين من قولهم: أبيض مُزهِر، أي: شديدُ البياض، وقد يكونان من زَهرة الدنيا، وزَهَرتُها أي: بَهجتها، ومن زَهَرَتِ الشمسُ الإبلَ، أي: غيَّرتْها، ومن أزَهَر النّظرُ إزهاراً، أي: حسُن، ويُقال: زَهَرَتْ بك زِنادِي، أي: أَضاءت[3].

٣٢. وأنشد سيبويه للمرَّار الأسدي:

فلـو أنَّهـا إيَّاك عَضَّـتْكَ مِثْلُهـا جَـرَرْتُ على ما شِئتَ نَحْـراً وكَلْكَـلا[4]

قال أبو إسحاق: نحراً: منصوب بـ«حَزَزْتُ»[5].

قال أبو جعفر: وهذا أولى مِن قول من قال: هو مثل: ذَهَبْنَ كَلاكِلاً وصُدُوراً[6].

٣٣. وأنشد سيبويه لرجلٍ من عُمان:

إذا أكلْـتَ سَمَكـاً وفَرْضَـا

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ٤٥٥.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٤٥.

(٣) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٤١٣.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٥٠.

(٥) يروى البيت بـ«جررتُ» و«حززتُ». ينظر: السيرافي يوسف بن أبي سعيد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: محمد علي سلطاني، (ط١، دمشق، دار العصماء، ١٤٣٥هـ)١ / ٣٢٩.

(٦) يشير إلى بيت جرير: .... حتى ذهبنَ كلاكِلاً وصُدورا في سيبويه "الكتاب" ١ / ١٦٢. وينظر قول أبي جعفر في ابن خلف "لباب الألباب" ٤١٩.

ذَهَبْــتَ طُــولاً وذهبــتَ عَرْضــا[١]

قال أبو جعفر: فأمَّا أبو إسحاق فقال في هذه الأبياتِ كُلِّها: إنّها على الحال. وكذا يقول أبو الحسن، إلّا أنّه يُقدِّرُه على حذف مثل ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (آية ٢٨:يوسف) [٢].

٣٤. وأنشد سيبويه لكعب بن جُعَيْل:

أَعَــنِّي بخــوَّارِ العِنــانِ تَخالُــهُ ... إذا راحَ يُــردي بالمــدَجَّجِ أَحْــرَدا

وأَبــيضَ مصــقولَ السِّــطام مُهَنَّــدا ... وذا حَلَقٍ مِن نَسْجِ داودَ مُــسْرَدا[٣]

قال أبو جعفر: سألتُ عنه أبا الحسن؟ فقال: خوّار العِنان: ضعيف العِنان، منه رجلٌ خوّار، أي: ينقاد معك حيث سقتَه، والمدجَّج: الذي قد لَبِس السِّلاح، يقال بفتح الجيم وبكسرها، وفرّق بينهما بعضُ اللغويين، فقال المدجّج - بالكسر -: الفارس، وبالفتح: الفرس؛ لأنّهم كانوا يدرعون الخيل، والأحرد: الذي يَرجُم بقوائمه الأرض كما يفعل البعير الأَحْرد إذا ضرب بأخفافِه الأرض، يعني أنّك تحسب هذا الفرس أحردا، والحَرَدُ: داءٌ يكون في القوائم، إذا أصاب البعيرَ خبط بيديه، وإنّما يفعلُ الفرسُ هذا من النَّشاط والمرح[٤].

٣٥. وأنشد سيبويه للزِّبْرِقان بن بدر:

يَهـدي الخمـيسَ نِجـاداً في مَطالِعهـا ... إِمَّـا المِصـاعَ وإمَّـا ضَـرْبَةٌ رُغُــبُ[٥]

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٦٣.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٤٦٣.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٧٠.

(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٢٤

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٧٢.

قال أبو جعفر: الذي في نسختي عن أبي إسحاق: نِجاداً، وأحسبه غلطاً، وهو عندي عن أبي الحسن: يهدي الخميسَ نجادٌ - بالرفع -[١].

٣٦. وأنشد سيبويه:

تَرى الثورَ فيها مُدخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمس أَجْمَعُ[٢]

قال أبو جعفر: قوله: فحدُّ الكلام أنْ يكونَ الناصبُ مبدوءاً به[٣]. قال: وهذا مِنْ غامضِ الكلام؛ لأنَّه يعني بالناصب «الرأس»، وإنّما هو منصوبٌ بوقوعِ الفعل عليه. وشرْحُ هذا: أن يقول: مُدْخلاً رأسَه الظِّلّ؛ لأنَّه إنَّما يدخلُ رأسَه لا يدخلُ الظِّلَّ، فإذا قال: «مُدخل رأسِه الظِّلَّ» فقد حال «الرأسُ» بين «مُدخل» وبين «الظِّلّ» أن يضاف إليه، فانتصب الظِّلُّ فصار الرأسُ كأنّه النّاصب له[٤].

٣٧. وأنشد سيبويه للمرّار الأسدي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عليه الطَّيرُ تَرْقُبُه وُقُوعا[٥]

قال أبو جعفر: قد قال أبو العبّاس في الكتاب الذي سمّاه الشَّرح: القول في ذلك أنَّ قوله: «أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ» إنّما «بشرٍ» عطف بيان، ولا يكون

---

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٣٦.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٨١، والبيت لم أقف على قائله.

(٣) هذا قول سيبويه في الكتاب ١ / ١٨١.

(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٧٣.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١/ ١٨٢.

بدلاً؛ لأنّ عطف البيان يجري مجرى النّعت سواء، ألا ترى بيان ذلك في باب النّداء؟ تقول: يا هذا زيدٌ، وإنْ شئت «زيداً» على عطف البيان فيهما، وإن أردتَ البدل قلتَ: زيدٌ. قال: فهذا واضحٌ جداً؛ لأنّك أزلتَ هذا وجعلتَ زيداً مكانه منادى[١].

قال أبو جعفر: وأبْيَنُ من هذا البيتِ ما أنشدْناه أبو إسحاق للفرزدق:

أَبَأْنا بِهـا قَتْلـى ومـا في دِمائِنـا وَفـاءٌ وهُـنَّ الشَّـافِياتُ الحَـوائِمِ[٢]

لأنّ القصيدة مخفوضة[٣].

٣٨. وأنشد سيبويه – وقال: وزعموا أنّه مصنوع –:

هـم القـائلُونَ الخَـيرَ والآمِرُونَـهُ إذا ما خَشُوا مِنْ مُحْـدَثِ الأَمْـرِ مُعْظَما[٤]

الشاهد فيه: أنّه أدخل الهاء التي هي ضمير، وأثبتَ النّون، ولم يحذِفْها.

قال أبو جعفر: وهذا خطأ عند أبي العبّاس المبرِّد؛ لأنّ المجرور لا يقوم بنفسه، ولا يُنطق به وحده، فإذا أتى بالتنوين فقد فصل ما لا ينفصل، وجمع بين زائدين. وذا لا يلزم سيبويه منه غلط؛ لأنّه قد قال نصّاً: وزعموا أنّه مصنوع. فهو عنده مصنوع لا يجوز، فكيف يلزم منه غلطاً[٥].

٣٩. وأنشد سيبويه لرؤبة:

ورَأْيُ عَيْـنَيَّ الفَـتى أَخاكـا

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٧٩؛ والبغدادي "الخزانة" ٤ / ٢٨٤.

(٢) ينظر: "ديوان الفرزدق" جمع: عبدالله الصاوي، (ط١، القاهرة، مكتبة ابن تيمية،١٣٥٤هـ) ٢ / ٨٥٤.

(٣) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٥٨٠.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٨٨.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٦٢٣؛ والبغدادي "الخزانة" ٤ / ٢٧٠.

يُعْطِـي الجَزِيـلَ فَعليـكَ ذَاكـا[1]

قال أبو جعفر: وعن أبي الحسن بنصب «رَأْيَ»، والصَّوابُ: الرّفع[2].

٤٠. وأنشد سيبويه للمرّار الأسدي:

لقـد عَلِمَـتْ أُولَى المُغِـيرَةِ أنّـني ... لَحِقْـتُ فلـمْ أُنْكُـلْ عـن الضـربِ مِسْـمَعَا[3]

قال أبو جعفر: يجوز أن يكون منصوباً بقوله: لَقِيْتُ[4].

٤١. وأنشد سيبويه للشّمّاخ:

أَمِـنْ دِمْنَتَـينِ عـرَّسَ الرَّكْـبُ فِيهمـا ... بِحَقْـلِ الرُّخـامَى قـد عَفـا طَلَلاهُمـا

أَقامـتْ علـى رَبْعَيْهمـا جـارَتَا صَـفًا ... كُمَيْتـا الأعـالي جَوْنَتـا مُـصْطَلاهُما[5]

قال أبو جعفر: إنّ الجَون هنا هو الأبيض، والمصْطلى: اسم مكان الصِّلاء، أي: الاحتراق بالنَّار[6].

٤٢. وأنشد سيبويه لعمرو بن شاسٍ:

أَلِكْـني إلى قَـومِي السَّـلامَ رِسـالةً ... بآيـةِ مـا كـانُوا ضِـعافاً ولا عُـزْلا

ولا سَـيِّئي زِيٍّ إذا مـا تَلبَّسُـوا ... إلى حاجـةٍ يومـاً مُخَيَّسـةً بُـزْلَا[7]

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩١.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٦٣٦.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٣.

(٤) يعني به «مِسمعاً»، ولقيت في الرواية الأخرى من البيت بدلاً من «لحقت».
وينظر قول أبي جعفر في العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٣٧.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٩.

(٦) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ٢٩٥.

(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٧.

قال أبو جعفر: الأجود أن يكون «مُخَيَّسة» بمعنى مُذلّلة[١].

٤٣. وأنشد سيبويه للمُسَيَّب بن زيدِ مناة الغنوي:

لا تُنْكِــروا القتــلَ وقــد سُــبِينا

في حَلْقِكُــم عَظْـمٌ وقـد شَـجِينا[٢]

قال أبو جعفر: المسَيَّبُ والسَّائبُ اشتقاقهما مِن سابَ الماءُ يَسِيبُ سَيْباً: جرى على وجه الأرض، قال: والسَّائبُ: الحيّةُ من ذلك، أي: جَرت على وجه الأرض، والسَّائبةُ كانت إذا آلفت إبل الرجل سَيَّبَ واحدةً، فلا تنفردُ عنه، فلم تكن له تَبعاً أينما قصد من الأرض ترعى، فتلك السَّائبة[٣].

٤٤. وأورد سيبويه لبعض العرب:

لقـد عَلِمْــتُ أيَّ حِـينٍ عُقْبَـتي[٤]

قال أبو جعفر: لا أنشده، قال بعضهم: «أيُّ حينٍ» إذا رفع فلأنَّ الاستفهامَ لا يفعل فيه ما قبله، فيكون مبتدأً، وخبره عُقبتي، فإذا نصبتَ جعلته ظرفاً، ولم يعمل فيه «عَلمتُ»[٥].

٤٥. وأنشد سيبويه لطفيل بن يزيد الحارثي:

تَراكِهــا مــن إبــلٍ تَراكِهــا

---

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٤٥٦.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٠٩.

(٣) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٧٢٨.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٤٠.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ١٦٣.

أَمـا تَـرى المـوتَ لـدى أَوْرَاكِهـا[1]

قال أبو جعفر: وقد تكلّم النّحويّون في العلة في كسر هذا، فمن أبنيتها أنّه في موضع الأمر، فبُني كما بُني الأمر، وقال محمد بن يزيد: اعتلَّ من ثلاث جهات. فبُني، قال: ورأيتُ أبا إسحاق يُنكر هذا، ويقول: لو سمَّيتَ امرأةً بـ(فرعون) لكانت قد اعتلت من ثلاث جهاتٍ ولم يُبْنَ[2].

٤٦. وأنشد سيبويه لمسكِين الدَّارميّ:

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أَخـا لَـهُ ... كسـاعٍ إلى الهَيْجـا بِغـيرِ سِـلاحِ[3]

قال أبو جعفر: وسمعت أبا بكر بن شُقير يقول في معنى: ﴿فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ (الكهف:٧٩) هو كما قال النبي ﷺ: «يا مِسْكِينةُ السَّكِينة»[4] على جهة الترحُّم، وحقيقة مِسْكين في اللغة: عليه مَسْكنة، أي: ذِلَّة[5].

٤٧. وأنشد سيبويه للنّمر بن تولب:

سَـقَتْهُ الرَّواعِـدُ مِـنْ صَـيِّفٍ ... وإنْ مِـنْ خَريـفٍ فَلَـنْ يَعْـدَما[6]

أصل «إمّا»: «إنْ ما»، فلمّا حُذفت «ما» رجعت النُّون المنقلبة ميماً للإدغام إلى أصلها.

قال محمد بن يزيد المبرّد: وزعم أنَّ «إمّا» هذه إنّما هي «إنْ» ضُمَّت إليها «ما»

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٤١.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٧٧٥.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٥٦.

(٤) الحديث في الطبراني "المعجم الكبير" ٢٥/٨ برواية (يا مسكينة عليك السكينة) .

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٧٨٩.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٦٧.

لهذا المعنى، ولا يجوز حذف «ما» منها إلّا أنْ يضطر إلى ذلك شاعر، فإن اضطّر جاز الحذف؛ لأنَّ ضرورة الشعر تَرُدُّ الأشياء إلى أصولها[١].

قال أبو جعفر – بعد أنْ نقل كلام المبرّد –: ولم يحتجَّ أبو الحسن لسيبويه في هذا بشيء، وكان القول عنده ما قال الأصمعيّ، وكان شديدَ الميل إلى ما قاله الأصمعي في اللغة، ألا ترى أنّ أبا زيدٍ قد حكم للأصمعي على سيبويه في اللغة، وقال: «هذا أعلم باللغة وهذا أعلم بالنحو». يعني سيبويه، وأنّ أستاذ سيبويه الخليلُ قد أخذ عن الأصمعي شيئاً من اللغة، ولم يكن أبو إسحاق الزّجّاج يميلُ إلى شيء من هذا، وقال: من نظر إلى كتاب سيبويه وما ذُكر فيه من الأبنية وقفَ على تقدّمه على الجماعة في اللغة. قال: والقول ما قاله سيبويه؛ لأنّه وصفَها بالخِصب وأنّها لا تعدَم الريّ ما سقتْها الرواعدُ، إمّا من صيفٍ وإمّا من خريفٍ فلن تعدمَ الريّ. وعلى مذهب الأصمعيِّ والمبرّد أنّه إنْ لم يسْقِها الخريفُ عَدِمَتْه؛ لأنّه قال: وإن سقَتْها لن تعدمَ الريّ، وإنْ أراد أنّها لا تعدم الريّ البتّة. فهذا قول سيبويه. ألا ترى أن قبله:

إذا شاء طالع مَسجورةً[٢]

٤٨. وأنشد سيبويه لنهشل بن حري:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخُصُومةٍ ... ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطيحُ الطَّوائحُ[٣]

قال أبو جعفر: المختبطِ: طالب المعروف[٤]، [الطَّوائح]: كان القياس أن

(١) ينظر: المبرد محمد بن يزيد "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (عالم الكتب) ٣ / ٢٨.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١١ / ٩٦.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨٨.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩١٦.

يُقال: المطاوِيحُ ولكنّه اضطرّ وحذف، وقال: الطَّوائح(١).

٤٩. وأنشد سيبويه لرؤبة(٢):

أَسْـــقَى الإلــهُ عُـــدُواتِ الـــوادِي

وجَوْفَـــه كـــلَّ مُلِـــثٍّ غـــادِي

كـــلَّ أجـــشَّ حالـــكِ السَّـــوادِ(٣)

قال أبو جعفر: سألتُ أبا الحسن – وكان في روايته:

أَسْـقَى الإلـهُ عُـدُواتِ الـوادِي

وجَوْفَـــه كـــلُّ مُلِـــثٍّ غـــادِي

كـــلُّ أَجَـــشَّ حالـــكِ السَّـــوادِ

وكـان سـؤالي إياه قبـل لقـائي أبا إسـحاق، فقـال: كـذا رواه سـيبويه، والروايـة الصّحيحة: أن تنصبَ "كُلّاً" الأولى، فيكون المفعول الثّاني لأسقى، فيتم الكلام، ثم يقول (كلُّ أَجَشَّ) بإضمار فعلٍ يُفسِّره الأول، كأنّه قال: سقاه كلُّ أجشّ، إلّا أنّ الذي رواه سيبويه يجوز أن تحذف المفعول الأول، كأنّه قال: أسقى الإلهُ عُدُواتِ الوادي غيثاً، فيكون كلاماً، ثم تُضمر فعلاً، كأنّه قال: أسقاها كُلُّ مُلثٍّ، أي: كلُّ

(١) ينظر: ابن يسعون يوسف بن يبقى "المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح". تحقيق: محمد الدعجاني (ط١، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٢٩هـ) ٢٣٧؛ والمقاصد النّحوية ٢ / ٩١٧.

(٢) في ملحق "ديوان رؤبة بن العجاج". بعناية: وليد بن الورد (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة, ١٤٠٠هـ) ١٧٣.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨٨.

سحابٍ مُلِثٍّ، وتكون (كلٌّ) الثانية بدلاً من الأولى وهو مِثل:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لِخصُومةٍ(١)

قال: وإن شئتَ نصبتَ "كُلّاً" الأولى على أنّها مفعولٌ ثانٍ، وأَبدلْتَ الثانية منها. أي: فنصبتَها(٢). وقال: يُقال عُدوة وعَدوة وعِدوة – بالضمّ والفتح والكسر، فجمْعُ عُدوة – بالفتح والضمّ – بالتسكين، وجمع عَدوة – بالفتح – بالكسر والفتح والتّسكين(٣).

٥٠. وأنشد سيبويه لعامر بن جُوين الطائيّ:

فلمْ أَرَ مِثْلَها خُباسةَ واحدٍ ... ونَهْنَهْتُ نفسي بعدما كِدتُ أَفْعلَهْ(٤)

قال أبو جعفر: وسمعتُ محمد بن الوليد يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعتُ المازنيَّ يقول: أخبرني أبو إسحاق الزياديُّ عن الفرَّاء في قوله: «بعدما كِدتُ أَفْعَلَهْ» قال: أراد أفعلَها، فلمّا اضطرَّ حَذفَ الألف، وفتحَ اللام؛ ليدُلَّ على أنَّه قد حذَفَ الألف؛ لأنَّ الفتحةَ مِن جنس الألف، وهذا القولُ عند أبي الحسن غيرُ مرضيّ؛ لأنّه كان يجب أن تكون الفتحةُ على الهاء؛ لأنّها تلي الألف، ولم تُحذف حركة الإعراب، وأيضاً فإنّ الاسم «ها»، فيُحذف بعض الاسم، وأيضاً فإنّه يلتبسُ المؤنث بالمذكّر والقول في هذا: أنّه أراد النّون الخفيفة – أي: أَفْعَلَنْهُ –، ثم حذف النّون لمّا اضطرَّ، وأنشد أبو الحسن:

---

(١) البيت للحارث بن نهيك أو لغيره. ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ٣٠٣. وهنا يشير إلى أنّه لما قال: «لِيُبْكَ يزيدُ» تمّ الكلام، ثم أضمر فعلاً: ليبكه ضارعٌ لخُصُومه.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٨٥٦.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٣٩.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٠٦.

اضــرِبَ عنــكَ الهُمــومَ طارِقَهــا ضَــرْبَكَ بالسَّــوْطِ قَــوْنَسَ الفَــرسِ[1]

أراد: اضـرِبَنْ عنـك. وأنكـر أبـو إسـحاق أن يكـون معـنى (أَفْعلَـه) علـى النُّـون الخفيفة، قال: ولم يحذفها، وجرى على مذهبه في التعصب لسيبويه[2].

٥١. وأنشد سيبويه لجرير:

أَعَبْــداً حَــلَّ في شُــعَبَى غَريبــاً أَلُؤْمــاً لا أَبالَــك واغْــتِرابا[3]

قـال أبو جعفر في نصب «عبداً»: هـو علـى وجهـين: على النِّداء، أو علـى أنّه رآه في حـال افتخـارٍ واجـتراء، فقـال: أتفتخـر عبـداً حَـلَّ في شُـعبى غريبـاً ؟ فيكـون «عبداً» نصباً على الحال[4].

٥٢. وأنشد سيبويه للعجّاج:

ضَـرْباً هَـذاذَيْكَ وطَعْنـاً وَخْـضَا[5]

قال أبو جعفر: الوخَضَ بالتحريك[6].

٥٣. وأنشد سيبويه لأمية بن أبي عائذ:

ويأوي إلى نِسْــوةٍ عُطَّــلِ وشُــعْثٍ مَراضِــيعَ مِثْــلِ السَّــعالِي[7]

(١) البيت في ملحق "ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأعلم الشنتمري". بعناية: مكس سلغسون (مطبعة برطرند, ١٩٠٠م) ١٥٥.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٨٨٨؛ والبغدادي "شرح أبيات المغني" ٧ / ٣٤٨.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٣٩.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٤٤.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب"١ / ٣٥٠.

(٦) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٣٢١.

(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٩٩.

قال سيبويه: ولو قلتَ «فشُعْثٍ» قَبُح[١].

قال أبو جعفر: ومعنى قوله «لقَبُح»: لا يجوز؛ لأنّ «عُطْلاً وشُعْثاً» صفتان ثابتتان معاً في الموصوف، فعُطفت إحداهما على الأخرى بالواو؛ لأنّ معناها الاجتماع، ولو عُطفت بالفاء لم يجز؛ لأنّه لم يُرِد أنَّ الشَّعَثَ حصل لهنَّ بعد العطَلِ[٢].

٥٤. وأنشد سيبويه للفرزدق:

وَرِثْتُ أبي أَخْلاقَهُ عَاجِلَ القِرَى   وعَبْطَ المهارِي كُومُها وشَبوبُها[٣]

قال أبو جعفر: وعن أبي الحسن: وشَنونُها، وهو عندي الصّواب؛ لأنّ الشَّنونَ مشهور، يُقال: ناقةٌ شَنون: إذا أخذت مِن السِّمَن شيئاً، ولم تبلغ فيه كلَّ المبلغ[٤].

٥٥. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

ولا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ   بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ[٥]

قال أبو جعفر: وسألتُ عنه أبا الحسن ؟ فقال: معنى البيت: إنَّ الرُّمح لا يبالي بالرجل الطويل الظَّالم؛ لأنَّ «يَشْعُر»: يدري، والثَّرْوة: العددُ والكثرة، والأَعْيطُ: الطويل، وأَكَمةٌ عَيْطاء: أي طويلةٌ مشرفة، وأراد بها هاهنا المتطاول كِبْراً، والمتظلّمُ بمعنى: الظالم، يقال منه ظلمتُ الرَّجلَ وتظلَّمْتُه.

وأنشد أبو الحسن قال: أنشد أبو عبيدة لرجلٍ يقوله في ولده:

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٩٩.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٤٢٧.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٦.

(٤) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٠٣١.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٤٢/٢

تَظَلَّمَني مالي كذا ولَوى يدي   لَوى يدَهُ اللهُ الذي هو غَالِبُهُ[1]

ويقال: تَهَضَّمْتُه بمعنى هَضَمْتُه، أي: نقصتُه[2].

٥٦. وأنشد سيبويه لعامر بن جوين الطائي:

فلا مُزْنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها   ولا أرضَ أَبْقَلَ إبْقالَها[3]

قال أبو جعفر: وقد أُنشد هذا البيتُ: «ولا أرضَ أَبْقَلَتِ ابْقالَها» على تخفيف الهمزة، وأنّث الأرض على ما يجب، ومَن ذكّرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمِهاد واحد، وعن ابن كيسان أنّ ذلك جائز في النثر، وإنّ البيت ليس بضرورة؛ لتمكن قائله من أن يقول: «أَبْقَلَتْ» بشرط أن ينقل كسرة الهمزة إلى التّاء، ثم تُحذف الهمزة[4].

٥٧. وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي:

إذْ هيَ أَحْوَى مِنْ الرِّبْعِي حاجِبُهُ   والعَيْنُ بالإثْمِدِ الحارِيِّ مَكْحُولُ[5]

قال أبو جعفر: حارِيٌّ وحِيرِيّ: منسوبٌ إلى الحِيرة[6].

٥٨. وأنشد سيبويه:

بأَعْيُنٍ مِنها مَليحاتِ النُّقَبْ

(١) البيت في ابن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب". (دار صادر، بيروت) (ظ ل م).

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٠٤٦.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤٦.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٢٩.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤٦.

(٦) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح" ٨١٦.

شَـكْلِ التِّجـارِ وحَـلالِ المُكْتَسَـبْ[١]

قال أبو جعفر: وصف أَعْيُناً بـ«شَكْل»؛ لأنّهما نكرتان، فَنَصْبُ النكرةِ على المدح قبيح؛ لأنّك إنّما تمدحُه بما يُعرف منه. وحدثني أبو الحسن، عن أبي العباس. قال: ما أعرف هذين البيتين. والنُقْبةُ نُقَبُ البُرْقع، ورواه أبو الحسن: «شَكْلِ النِّجار»، قال: شَكْل مشاكلة، والنِّجار: الأصل[٢].

٥٩. وأنشد سيبويه لمالك بن خالد الخُناعي:

يامَـــيُّ لا يُعْجِـــزُ الأَيّامَ ذُو حَيَـــدٍ	**في حَوْمَـــةِ المـــوتِ رَزَّامٌ وفَـــرَّاسُ**
يَحْمـي الصَّـرِيمةَ أُحْـدانُ الرِّجـال لَـهُ	**صَـيْدٌ ومُجْـترئٌ باللَّيـلِ همَّـاسُ**[٣]

قال أبو جعفر: إنّ هذين البيتين أنشدهما سيبويه لمالك بن خويلد الخُناعيّ. قال: وفيما كتبتُه عن الأخفشِ: هما لأبي زُبَيْدٍ[٤].

وقال أبو جعفر: ويجوز نَصْبَ مجترئ على «أعني»[٥].

٦٠. وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني:

لعَمْـري ومـا عَمْـري علـيّ بِهَـيِّنٍ	**لقـد نَطَقَـتْ بُطْـلاً علـيَّ الأَقـارِعُ**
أقـارِعُ عَـوْفٍ لا أُحـاولُ غيرَهـا	**وُجُـوهَ قُـرُوْدٍ تَبْتَغـي مَـنْ تُجـادِعُ**[٦]

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٦٧.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٠٦٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٦٧.

(٤) ينظر: اللبلي "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل" ٣٦٢/١

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٥ / ١٧٦

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧٠.

قال أبو جعفر: «أقارعُ عوفٍ» بدلٌ من «الأقارع»، «وُجُوهَ قُرودٍ» نُصِبَ على الشّتم، ويجوز رَفْعُه على إضمار مبتدأ، أو على أن تجعلَه بدلاً من «أقارعُ عوفٍ»، تُبدِل النكرة من المعرفة، مثل قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾(العلق: ١٥-١٦)[١].

٦١. وأنشد سيبويه للميس الثمالي:

قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوْ ... فٍ مِن ذَواتِ الخُمُرْ

الآكِلَ الأَسْلاءَ لا ... يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرْ[٢]

قال أبو جعفر: كان أبو الحسن عليُّ بن سليمان الأخفش يقول: العوفُ هنا: ذَكَرُ الرَّجل، ومعنى الآكِلِ الأسلاء: أنّه يَصِلُ إلى الولد[٣].

٦٢. وأنشد سيبويه:

وما غرَّنِي حَوْزُ الرِزامِيّ مِحْصناً ... عَوَاشِيها بالجوِّ وهو خَصِيبُ[٤]

قال أبو جعفر: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن سليمان يقول: الاختيار عندي أن أُضمر في المدح أمدحُ، وفي الذمِّ أَذمُّ، وفي التّرحمِّ أَرحمُ[٥].

٦٣. وأنشد سيبويه للأخطل:

---

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٠٧٨؛ والبغدادي "الخزانة" ٢ / ٤٤٦.

(٢) البيتان في سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧١ لرجل معروف من أزد السَّراة؛ وهما للميس في ابن السيرافي "شرح أبيات سيبويه" ٢/٥

(٣) ينظر: الشنتمري "النكت" ١ / ٤٧٧.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧٤.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١٠٨٩.

ولقد أَبِيْتُ مِن الفَتاةِ بِمَنْزِلٍ فأَبِيْتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ[١]

قال أبو جعفر: قال سيبويه: زعم الخليل أنّ هذا ليس على إضمار «أنا»، ولو كان كذلك لجاز: كان عبد الله لا مسلمٌ ولا صالحٌ، ولكنّه فيما زعم الخليل: فأبيتُ كالذي يقال له: لا حَرِجٌ ولا محرومُ. وإنّما فرَّ الخليلُ من إضمار «أنا» وإن كانت قد تُضمر في غير هذا الموضع؛ لأنّه يلزم عليه أن يقول: كنتُ لا خارجٌ ولا ذاهبٌ، وجئتُ لا مسرعٌ ولا عجلٌ، وهذا قبيحٌ جدّاً، فجعله على الحكاية.

قال أبو إسحاق: هو بمعنى: لا حرجٌ ولا محرومٌ في مكاني. فإذا لم يكن في مكانه حَرَجٌ ولا محرومٌ فهو لا حَرِجٌ ولا محرومٌ، كما قال:

يأبى الظُّلامةَ مِنه النوفَلُ الزُفَرُ[٢]

وهو النوفلُ الزُفَرُ. وزعم الجرميُّ أنّه على معنى: فأَبِيْتُ وأنا لا حَرِجٌ ولا محرومٌ. قال سيبويه: وقد زعم بعضهم أنّ رفْعَه على النفي، كأنّه قال: فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومٌ بالمكان الذي أنا به. فيكون بمنزلة قول سعد بن مالك القيسي:

مَنْ صَدَّ عن نِيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ[٣]

يجعل «لا» بمنزلة «ليس»، ويرفعُه بها، ويحذف الخبر.

قال أبو جعفر: كلام أبي إسحاق شرحٌ لهذا، قال أبو الحسن: فيكون في المكانِ

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٨٤.

(٢) عجز بيت لأعشى باهلة وصدره: أخو رغائبَ يعطيها ويسألها.

ينظر: الأصمعي عبدالملك بن قريب "الأصمعيات". تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، (ط٣)٩٠؛ والبغدادي "الخزانة" ١/ ١٨٥

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨؛ والبغدادي "الخزانة" ٤٦٧/١

الذي أنا به خبراً عن «حَرِجٌ»، والجملة خبرُ «أَبِيت»[1].

٦٤. وأنشد سيبويه لأميّة بن أبي الصّلت:

رُبَّ ما تكْرَهُ النُّفُوسُ من الأَمرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كحَلِّ العِقالِ[2]

قال أبو جعفر: الفَرْجَةُ – بالفتح – في الأمر، والفُرْجَةُ – بالضمِّ – فيما يُرى من الحائط ونحوه، قوله: «العِقال» – بكسر العين– وهو القَيْد[3].

وقال: ويجوز أنْ تكون «ما» في هذا البيت فاصلة، قوله: «من الأمرِ» صفةٌ أخرى بعد صفة، قوله: «له فَرْجة» جملة ابتدائية، صفة أخرى أيضاً، والضمير في «له» يرجع إلى «ما»، أي: لهذا الشيء المكروه انفراج[4].

٦٥. وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني:

قالتْ ألَا لَيْتَما هذا الحَمامُ لَنا إلى حَمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ[5]

قال سيبويه: فرفعه على وجهين: على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿**مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً**﴾(البقرة: ٢٦) أو يكون بمنزلة قوله: إنّما زيدٌ مُنطلِقٌ[6].

قال أبو جعفر: يريد أنّ «ما» موصولة، وأنّه يُضمر مبتدأ، أي: فياليت الذي هو هذا الحمام لنا. ويريد بالوجه الثاني: أنّ «ما» كافة، ويجوز النّصب على أنْ تكون

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ١١٠٠؛ والبغدادي "الخزانة" ٦ / ١٤٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٠٨.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥١.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٢.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٣٧.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٣٨.

«ما» زائدة للتوكيد، ويكون الحمام بدلاً من هذا[١].

٦٦. وأنشد سيبويه لزيدِ بنِ عمرو بن نفيل القرشي:

سـألتاني الطَّـلاقَ أنْ رَأَتاني قـلَّ مـالي، قـد جِئتُمـاني بِنُكْـرِ

وَيْ كـأنْ مَـنْ يَكُـنْ لـه نَشَـبٌ يُحْـ بَبْ ومن يفتقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُـرِّ[٢]

قال أبو جعفر: يريد أنّ معنى «ويْ» تنبيهٌ، يقولها الإنسان حين يستنكرُ أمراً أو يستعظمُه، فيقول: وي! فتكون «ويكأنْ» مركبة من «ويْ» للتنبيه، ومن «كأنْ» للتشبيه[٣].

٦٧. وأنشد سيبويه لبشر بن أبي خازم:

وإلّا فـاعلَموا أنّا وأنـتم بُغـاةٌ مـا بَقِينـا في شِـقاقِ[٤]

قال أبو جعفر: يعني أنّه عطف أنتم على الموضع، مثل: إنّي منطلقٌ وزيدٌ[٥].

٦٨. وأنشد سيبويه للأعشى:

تقـولُ ابنـتي حـينَ جَـدَّ الرَّحِيـلُ فأبْرحـتَ ربّاً وأبْرحـتَ جـارا[٦]

قال أبو جعفر: قال الأصمعيُّ: «أبرحتَ ربّاً» أي: أَبْلغت[٧].

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٥٣.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٥٥.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ا ٦ / ٤٠٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٥٦.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٩٤.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٧٥.

(٧) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٠٦.

٦٩. وأنشد سيبويه للراعي:

فأَومــأْتُ إيمــاءً خَفِيّــاً لِحَبْــتَرٍ ... وللهِ عَيْنــا حَبْــتَرٍ أيُّمــا فَــتَى[١]

قال أبو جعفر: قد فسَّر الخليل «أيُّما» بقوله: تكون صفةً للنكرة، كقولك: مررت برجلٍ أيُّما رجل. وحالاً للمعرفة، أي: إن شئت رويت:

فللــهِ عَيْنــا حَبْــترٍ أيَّمــا فَــتَى

بالنَّصب، أي: كاملاً، ومبنيّاً عليها، كقولك: أيَّما رجل، ومبنيَّة على غيرها، نحو: زيدٌ أيُّما رجل. ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء؛ لأنَّها لم تقوَ في الصِّفات، على أنّ الأخفش قد أجاز ذلك[٢].

٧٠. وأنشد سيبويه لرؤبة:

إنِّي وأسْــطارٍ سُــطِرْنَ سَــطْرَا

لقائــلٌ: يا نصــرُ نَصْــرٌ نَصْــرا[٣]

قال سيبويه: وأمّا قول رؤبة فعلى أنّه جعل «نصْراً» عطف البيان ونصبَه....[٤].

قال أبو جعفر: وقد خُولف في هذا، فقال الأصمعيُّ: النّصر: المعونة، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر، كأنّه قال: عوناً عونا[٥].

٧١. وأنشد سيبويه لابنِ لوذان السّدوسي:

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٠.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ٣٧١.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٥.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٦.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٢٢٢.

يا صــاحِ يا ذا الضَّــامرِ العَــنْسِ
والرَّحْـلِ ذي الأَنْـساعِ والحِلْـسِ[١]

قال أبو جعفر: سمعتُ أبا الحسن الأخفش يقول: بلغني أنّ رجلاً صاح بسيبويه من منزله، وقال: كيف تنشد هذا البيت؟ فأنشده إياه مرفوعاً. فقال الرجل: وإنَّ بعدَه: والرَّحْلِ والأقْتابِ والحِلْسِ[٢]! فتركه سيبويه وصعد إلى منزله. فقال له: ابِنْ لي علامَ عُطِف؟ فقال سيبويه: فلِمَ صعدتُ الغرفةَ! إنِّي فررتُ من ذلك[٣].

٧٢. وأنشد سيبويه للأحوص:

ســـلامُ اللهِ يا مَطَـــرٌ عليهـــا ولــيسَ عليــكَ يا مَطَــرُ السَّــلامُ[٤]

قال أبو جعفر: وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر «يا مطراً» بالنّصب، وكذلك رواه الأخفش في «المعاياة»[٥] وقال: نصب «مطراً» لأنّه نكرة. وهذا ليس بشيء. قال المبرّد: أمّا أبوعمرو وعيسى ويونس والجرميُّ فيختارون النّصب، وحجَّتهم أنّهم ردُّوه إلى الأصل؛ لأنّ أصل النّداء النّصب، كما تردّه الإضافة إلى النّصب، وهو

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٩٠.

(٢) وعند الفارسي الحسن بن أحمد "المسائل البصريات". تحقيق: محمد الشاطر (ط١، القاهرة، مطبعة المدني, ١٤٠٥هـ) ١/ ٤٢٥: وبعده: والرّحلِ ذي الأقتابِ والحلسِ.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٢٣١.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٠٢.

(٥) كتاب "المعاياة" ويُسمى "معاني الشّعر" لأبي الحسن الأخفش الأوسط. ينظر: النديم "الفهرست" ١٤٧/٢

عندي أحسن لردِّه التّنوين إلى أصله، كما في النّكرة[١].

٧٣. وأنشد سيبويه لمهلهل:

يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لي كُلَيباً يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفِرارُ[٢]

قال أبو جعفر: إنّما يدعوهم ليهزأ بهم، ألا تراه قال: «أَنْشِروا لي كُليباً»[٣].

٧٤. وأنشد سيبويه للبيد:

نحنُ بَنو أُمِّ البنينَ الأَرْبَعَهْ ونحنُ خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَهْ[٤]

قال أبو جعفر: هذا الذي ذهب إليه سيبويه صحيحٌ، ألا تراه قال: إنّه لم يُرد أنْ يجعلَهم.. إلخ[٥]. فهذا قولٌ صحيح، فيجوز أن يكون «بنو» خبرَ «نحن»، و«الأربعه» نعتٌ كما قال سيبويه، و«المطعمون» خبرٌ بعد خبر[٦].

ويجوز أن يكون بدلاً من «نحنُ»، و«المطْعِمون» خبرٌ، و«الأربعه» صفةٌ للبنين، فإذا رفعَ فإنّما أفاد هذا النَّسب، فإذا نصبَ فالخبر ما بعده، ونصبَه على

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ١٥١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢١٥.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ١٦٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٣٤.

(٥) قال سيبويه: فلا ينشدونه إلّا رفعاً؛ لأنّه لم يرد أن يجعلَهم إذا افتخروا أنْ يُعرفوا بأنّ عدَّتهم أربعةٌ، ولكنّه جعل الأربعة وصفاً. ينظر: الكتاب ٢ / ٢٣٥.

(٦) يعني في البيت الذي بعده: المطعِمون الجَفْنةَ المدَعْدَعة .... ينظر "ديوان لبيد بن ربيعة العامري". (بيروت، دار صادر) ٣٤٠

الاختصاص[١].

٧٥. وأنشد سيبويه للصَّلَتانِ العَبْديّ:

يا شــاعِراً لا شــاعِرَ اليــومَ مِثْلَــهُ جَرِيــرٌ ولكــنْ في كُلَيْــبٍ تَواضُــعُ[٢]

قال أبو جعفر: كأنّه قال: يا قائلَ الشّعر عليك شاعراً، وإنّما امتنع عنده أن يكون منادى لأنّه نكرة يدخل فيه كلُّ شاعرٍ بالحضرة، وهو إنّما قصد شاعراً بعينه، وهو جرير، وكان ينبغي أن يبنيه على الضّمّ، على ما يجري عليه المخصوصُ بالنّداء. وقال أحمد بن يحيى: «يا شاعراً» نُصِبَ بالنّداء، وفيه معنى التعجب، والعرب تُنادي بالمدح والذّم، وتنصبُ بالنّداء، فيقولون: يا رجلاً لم أَرَ مِثله! وكذا: يا طِيبَكِ من ليلةٍ! وكذا: يا شاعراً! [٣].

٧٦. وأنشد سيبويه لرجل من أزْد السّراة:

أَلا رُبَّ مولــودٍ ولــيس لــه أبٌ وذِي وَلــدٍ لم يَلْــدَهُ أَبَــوانِ[٤]

قال سيبويه: جعلوا حركتَه كحركةِ أقربِ المتحرّكات[٥].

قال أبو جعفر: فإن قيل: فقد جئت بحركةٍ موضع حركة، فما الفائدة في ذلك؟

فالجواب: أنّ الحركةَ المحذوفةَ كسرةٌ[١].

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ٥٥٤.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٣٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ا ٢ / ١٧٥.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٦٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

٧٧. وأنشد سيبويه لامرئ القيس:

ويْلِمِّهــا في هَــواءِ الجــوّ طَالِبَــةً ... ولا كَهَــذا الّــذي في الأَرضِ مَطْلُــوبُ[٢]

قال البغداديُّ: واعلم أنّه يجوز أن يكون «مطلوب» مبتدأً مؤخرًا، واسمُ "لا" بمعنى «ليس»، والظّرف قبله الخبرُ.

قال أبو جعفر- ناقلاً عن أبي الحسن الأخفش -: هذا هو الجيّد[٣].

٧٨. وأنشد سيبويه لحسَّان بن ثابت:

أَلَا طِعــانَ ولا فُرْســانَ عادِيــةً ... إلّا تَجَشُّــؤُكُمْ عنــد التَّنــانيْرِ[٤]

قال البغداديُّ: وقوله: «إلّا تَجشؤكم» بالنّصب على الاستثناء المنقطع، وقيل: يجوز رفعُه على البدل مِن موضع «أَلَا طِعانَ» على لغة تميم[٥].

قال أبو جعفر: ورواية أبي الحسن: «إلّا تَجَشُّؤَكم» بالنّصب، استثناءٌ ليس من الأوَّل، وهو عندي الصّواب، والأوّل غلطٌ. - يعني الرّفع -[٦].

٧٩. وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد:

في لَيلــةٍ لا نَــرى بِهــا أَحَــداً ... يَحْكِــي عَلينــا إلّا كَوَاكِبُهــا[٧]

=

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٣٨١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٩٤.

(٣) يعني به الوجه الأخير. وينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ٩١.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٠٦.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ٧١.

(٦) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٨١٥؛ والبغدادي "الخزانة" ٤ / ٧١.

(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣١٢.

قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: أبدل الكواكبَ من المضمر في "يَحكِي"، ولو أبدله من «أحدٍ» لكان أجود؛ لأنّ «أحداً» منفيٌ في اللفظ والمعنى، والذي في الفعل بعدَه منفيٌ في المعنى. قال: ومثل ذلك: ما علمتُ أحداً دخل الدّارَ إلا زيداً، وإلّا زيدٌ. النّصبُ على البدل من «أحدٍ»، وعلى أصل الاستثناء، والرّفعُ على البدل من المضمر(١).

٨٠. وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني:

ولا عَيبَ فِيهم غيرَ أنَّ سُيوفَهُمْ ... بِهِنّ فُلولٌ مِن قِراع الكَتائِبِ(٢)

قال أبو جعفر: فرّق سيبويه بين هذا الباب وبين الباب الذي قبله؛ لأنّ الذي قبله يجوز فيه الرّفعُ والنّصبُ، والنّصبُ أجود، وهذا الباب لا يجوز فيه عنده إلا النّصبُ؛ لأنّه ليس من الأوّل في شيء. وأجاز المبرّد في جميع ما في هذا الباب الرّفع، وكذا في «لا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم»(٣).

٨١. وأنشد سيبويه للكحلبة الثعلبي:

أَمَرتكُمُ أَمْري بِمُنْعَرِجِ اللِّوى ... ولا أَمْرَ للمعْصِيّ إلّا مُضَيَّعا(٤)

والشاهد فيه: «مُضيَّعا» نُصب على الحال.

قال أبو جعفر: ويجوز أن يكون حالاً للمضمر، التقدير: إلّا أمراً في حال تضْييعه، فهو حالٌ مِن نكرة(٥).

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٥٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٢٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٢٨.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٣٧.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٨٦.

٨٢. وأنشد سيبويه:

مالــك مــن شَــيْخِكَ إلّا عَمَلُــهُ إلّا رسِــــــيْمُهُ وإلّا رَمَلُـــــــهُ[١]

قال أبو جعفر: رسيمُه ورمَلُه تفسير لعملِه[٢].

٨٣. وأنشد سيبويه لمغلِّس الأسدي:

وقـد جَعَلَـتْ نَفْـسِي تَطِيـبُ لِضَـغْمَةٍ لِضَـغْمهماها يقْـرِعُ العَظْـمَ نابُهــا[٣]

قال أبو جعفر: قال الأخفش: المعنى: لضغمهما إيّاها، يقرعُ نابُها ظفرَها حُزناً، كما قال تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾(آل عمران:١١٩)[٤].

٨٤. وأنشد سيبويه ليزيد بن الحكم:

كَمْ مَوْطِنٍ لولاي طِحْـتَ كما هَوَى بأَجْرامِـهِ مِـن قُلَّـةِ النِّيْـقِ مُنْهَـوِي[٥]

قال أبو جعفر: «لولاك ولولاي» إذا أُضمر فيه الاسم جُرّ، وإن ظهر رُفع.

قال سيبويه: وهذا قول الخليل ويونس[٦]، فمعنى هذا أنّك تقول: لولا زيدٌ لكان كذا. فتَرفَعُ بالابتداء، وتقول: لولاك. فتكون الكاف في موضع خفض، وهذا عند أبي العباس خطأ؛ لأنَّ المضمر عَقِيب المظهر، فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعاً، والمضمر

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٤١.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٩٤.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٦٥.

(٤) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أُعتم من شواهد الإيضاح" ١٧٩؛ والبغدادي "الخزانة" ٥ / ٣٠٢.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

مجروراً، وأبو العبّاس المبرِّد لا يجيز «لولاك ولولاه» وإنّما يقول: لولا أنت. قال أبو العباس: وحُدِّثت أنّ أبا عمرو اجتهد في طلب مثل «لولاك ولولاي» بيتاً يُصدِّقه، أو كلاماً مأثوراً عن العرب، فلم يجده. قال أبو العبّاس: وهو مدفوع لم يأت عن ثقة، ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح. وكذلك عنده قولُ الآخر(١):

لـــولاكَ هـــذا العـــامَ لم أَحْجُـــجِ

فإذا نظرت إلى القصيدة رأيت الخطأ فيها فاشياً. وقول سعيد الأخفش في لولاك: «وافق ضمير الخفض في لولاي» ليس هذا القول بشيء، ولا يجوز هذا. قال الفرّاء: «لولاي ولولاك» المضمر في موضع رفع، كما تقول: لولا أنّك، ولولا أنت. قال: فإنّما دعاهم أن يقولوا هذا لأنّهم يجدون المكنيّ يستوي لفظه في الخفض والنّصب والرّفع، فيقال ضَرَبنا، ومرَّ بِنا، وقُمنا، فلما كان كذلك استجازوا أن تكون الكاف في موضع "أنت" رفعاً؛ إذ كان الإعراب المكْنيّ بالدّلالات لا بالحركات. قال أبو الحسن بنُ كيسان: الوجه: لولا أنت، ولا يجوز أن يكون المضمرُ خلافَ المظهر في الإعراب وهو بدل منه، وموضوعٌ موضعه، ولكنَّ المكنيَّ مستغنٍ عن دلالته بالحرف الذي يوجب فيه الرّفع، ولا يقع منصوبًا ولا مخفوضًا، واكتفى بدلالة الحرف من دلالة المكنيّ، وكان حرفٌ أخصر من حروف.

قال: وهذا الذي اخترتُه هو مذهب الفرّاء، وأمّا أبو إسحاق فجرى على عاداته في الاحتجاج عن سيبويه والتّصحيح عنه، فقال: إنّ خبر المبتدأ الذي بعد "لولا" لا يظهر، فأشبهت "لولا" حروف الجرّ؛ لوقوع اسمٍ بعدها، وكان المضمر لا يتبيّن فيه

(١) عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة في "ديوانه". بعناية: د. فايز محمد (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي, ١٤١٦هـ)١/١٣٧، وصدره:

أَومتْ بِكَفيْها من الهودجِ.

إعراب، فجُعل موضع المجرور، وهذا احتجاج لطيف، لم نر أحداً يُحسن مثل هذا، وزاد عليه هذا أنّه احتجّ بقول رؤبة – وهو ممن لا تُدفع فصاحتُه –:

لولاكُما قد خَرجَتْ نَفْسَاهُما[١]

٨٥. وأنشد سيبويه لعمران بن حِطّان:

ولِي نَفْسٌ أَقولُ لها إذا ما ... تُنازِعُني لَعَلِّي أو عَسانِي[٢]

قال أبو جعفر: قال سيبويه في قولهم: «عساك»: الكاف منصوبة[٣]، واستدلَّ على ذلك بقولهم: «عساني»، ولو كانت الكاف مجرورة لقيل: عساي.

قال[٤]: ولكنّهم جعلوها بمنزلة «لعلّ» في هذا الموضع، فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذا الحال، كما كان لـ«لدُنْ» مع «غدوة» حالٌ ليست مع غيرها.

قال محمد بن يزيد المبرِّد: هذا غلط منه، يعني جَعْلَه عسى بمنزلة لعلّ. قال: لأنّ أفعال الرجاء لا تعمل في المضمر إلّا كما تعمل في المظهر.

قال: تقديره عندنا أنّ المفعول مقدّم والفعل مضمر، كأنّه قال: عساك الخيرُ والشرُّ. أراد المبرّد أنّ عسى ككان، لأنّهما فِعلان، وذهب أبو إسحاق إلى صحّة قول سيبويه، واحتج له بأنّ "عسى" ليس بفعلٍ حقيقي، بل هو شبيهٌ بلعلّ. ووجدت بخطِّي عن أبي إسحاق: يجوز أن يكون الضمير في موضع نصبٍ بـ«عسى» في «عساك»، والمرفوع محذوف، أي: عسى الأمر إيّاك. وليس هذا بناقضٍ لما أخذته

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٢١٠؛ البغدادي "الخزانة" ٥ / ٣٤٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٥.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٤.

(٤) أي سيبويه. ينظر: الكتاب ٢/ ٣٧٥.

عنه؛ لأنّه قال: يجوز. فذاك عنده الأصل. وأجاز قول المبرد[١].

٨٦. وأنشد سيبويه للعجّاج:

فـلا تَـرى بَعْـلاً ولا حَلائِـلا كَـهُ ولا كَهُـنَّ إلّا حاضِـلا[٢]

قال سيبويه: ولو اضطر شاعرٌ فأضاف الكاف إلى نفسه، قال: ما أنت كِي وكَيْ خطأٌ[٣].

قال أبو جعفر: هذا عند سيبويه قبيحٌ؛ والعلة له أنّ الإضمار يردُّ الشيء إلى أصله، فالكاف في موضع «مِثْل»، فإذا أضمرتَ ما بعدها وجب أن تأتي بـ«مِثْل»، وأبو العبّاس ـ فيما حكى لنا عليُّ بن سليمان ـ: يجيز الإضمار في هذا على القياس؛ لأنَّ المضمر عَقِيب المظهر، وقد نطقتْ به العرب، وقد ذكرنا قَبْل ما ذكره بعض النّحويّين من إجازتهم: أنا كأنت وكإيّاك، وردَّ أبي العبّاس لذلك[٤].

٨٧. وأنشد سيبويه:

أَتَـوا نارِي فَقُلْـتُ: مَنُـونَ أَنْـتمْ فقـالوا: الجِـنُّ، قلـتُ: عِمُـوا ظَلاما[٥]

قال أبو جعفر: وهذا عند سيبويه رديء[٦]؛ لأنّ هذه العلامة إنّما تقع في

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٧٢٣؛ والبغدادي "الخزانة" ٥ / ٣٤٩.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٨٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ١٩٦.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١١.

(٦) يعني به قول الشاعر: «منون أنتم». قال سيبويه: وإنّما يجوز هذا على قول شاعرٍ قاله مرَّةً في شعر ثم لم يُسمع بعده: أتوا نارِي... البيت.
ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٠.

الوقف، ولا تقع في الوصل، فلمّا اضطُرَّ أجراه في الوصل على حاله في الوقف، وأنشد أبو الحسن بن كيسان:

أَتَوا ناري فَقُلتُ: مَنُونَ، قالوا: سَراة الجِنِّ، قلتُ: عِموا ظَلاما

وقال: إنّما حكَى كيف كان كلامُه وجوابُه[1].

٨٨. وأنشد سيبويه للبيد بن ربيعة:

ألَا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطلُ[2]

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن بن كيسان: إن شئتَ جعلتَ «ما» و«ذا» شيئاً واحداً؛ لأنّ «ما» تكون لكلِّ الأشياء، و«ذا» كذلك، فوافَقَتْها في الإبهام، فَقُرِنَتا.

والذي أختارُ: إذا جُعلا شيئاً واحداً أن يكون «ذا» صفةً لـ«ما»[3].

٨٩. وأنشد سيبويه لسحيم بن وثيل الرِّياحي:

دَعِي ماذا عَلِمْتِ سأتَّقِيه ولكنْ بالمُغَيَّبِ نَبئيني[4]

قال أبو جعفر: رواية أبي الحسن بكسر التّاء، ورواية أبي إسحاق: علمتُ، بضمِّ التّاء، قوله: «نبئيني» أي: أخبريني، من النبأ، وهو الخبر[5].

وقال: لا يكون «ذا» هنا بمعنى «الذي»؛ لأنّه لا يجوز: دعي ما الذي علمت. وقال أبو إسحاق: لا يكون «ذا» هاهنا إلّا بمنزلة الاسم مع «ما»، وذاك أنّها لا تخلو

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ١٦٨.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٧.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ١٤٦.

(٤) في سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٨ غير منسوب، ونسبه العيني في "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٥ إلى سحيم، والسيوطي في "شرح شواهد المغني" ١٩٠ إلى المثقب العبدي.

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٥.

من إحدى ثلاثِ جهات:

إمّا أنْ تكون «ما» صلةً و«ذا» بمعنى «الذي»، وذا لا يجوز هاهنا، لأنّ «ذا» لا يكون بمعنى «الذي» إلا مع «ما» و«مَن» الاستفهاميتين.

وإمّا أنْ تكون «ما» بمعنى «الذي»، فتكون «ما» مفعوله، و«ذا» مبتدأ، و«علمتِ» صلةٌ، ويبقى المبتدأُ بلا خبر. فإن قلتَ أُضمرُ «هو» فكأنّي قلتُ: دعي الذي هو علمتِ. فهذا قبيح[١]، والذي قال سيبويه: والذي لا يجوز في هذا الموضع[٢] أن تحذف «هو» منفصلة.

الثالث: الذي يجوز، وهو أن تكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسمٍ واحد[٣].

٩٠. وأنشد سيبويه لأبي طالب:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نَفْسٍ ... إذا ما خِفْتَ مِن شيءٍ تَبالا[٤]

قال أبو جعفر: قال سيبويه: فإنّما أراد: لِتَفْدِ[٥]. سمعتُ عليَّ بن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويُلحِّن قائله، ولا يحتجُّ به ولا يجوّز مثله في شعرٍ ولا في غيره؛ لأنّ الجازم لا يُضمر، ولو جاز هذا لجاز: يقمْ زيدٌ. بمعنى: لم يقمْ زيدٌ. وحروف الجزم لا تُضمر؛ لأنّها أضعف من حروف الجر، وحروف الجرِّ لا تُضمر، فبعد أن حكى أبو الحسن هذه الحكاية وجدتُ هذا البيت في كتاب سيبويه، يقول فيه: وحدثني أبو الخطّاب أنّه سمع هذا البيت ممن قاله، قال أبو إسحاق احتجاجاً

(١) ووجه القبح فيه: أنّ فصل بين الموصول والصلة.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢/ ٤١٨.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٦.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

لسيبويه بهذا البيت: هذا حَذْف؛ أي: لِتَفدِ، قال: وإنّما سمّاه إضماراً لأنّه بمنزلته[1].

٩١. وأنشد سيبويه للفرزدق:

وما زُرتُ سَلْمى أنْ تكونَ حَبِيْبةً   إليّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالِبُهْ[2]

قال أبو جعفر عن أبي الحسن الأخفش: فَعَطف قوله «ولا دَيْنٍ» على تقدير اللام في قوله: «أنْ تكون حبيبةً»، أي: ما زُرتها لأنْ تكون حبيبةً، وحقيقتُه: وما تركتُ زِيارةَ سلمى لامتناعِ أنْ تكون حبيبةً، ولا أنْ تطالبني بِدَينٍ، ولكن خوفَ العيونِ والوُشاة[3].

٩٢. وأنشد سيبويه لجميل بثينة:

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ   وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ[4]

قال أبو جعفر: قال أبو إسحاق: إنّه تقريرٌ، معناه: إنّك سأَلته. فيَقْبُح النّصب لأنَّ المعنى يكون: إنّك إن تسأَله ينطق. ويمنع سيبويه أنْ يُروى: «ألَا تسأَل الربعَ»؛ لأنّه لو رواه كذا حَسُن النَّصب؛ لأنَّ معناه: فإنّك إن تسأَله ينطق. قال أبو الحسن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (الحج: ٦٣)، والقَواءُ: التي لا تُنْبِتُ، والسَّمْلَقُ: الخالية[5].

٩٣. وأنشد سيبويه للأعشى:

---

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ١٩٠٧؛ والبغدادي "الخزانة" ٩ / ١٢.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٩.

(٣) ينظر: الشنتمري "النكت" ١ / ٧١٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣٧.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ٥٢٥.

لقـد كـانَ في حَـوْلٍ ثَـوَاءٍ ثَوَيْتَـهُ   تُقَضَّـى لُبـاناتٌ ويَسْـأَمُ سـائمُ[١]

قال أبو جعفر: «ثواءٍ» بالجرِّ بدل اشتمال من «حَوْلٍ»، أي: في ثواءِ حولٍ، ويجوز أن يُروى «ثواءَ» بالنّصب، أي: ثويتُه ثواءً، واسم كان كالأوَّل ضمير الشأن، ويجوز أن يكون اسمها «تُقَضَّى» على رواية المصدر، و«في حَوْلٍ» خبرها، ويجوز على هذه الرّواية نصب «ثواءَ»، ويُروى «ثواءٌ» بالرّفع، ويرفع «تُقَضَّى» لجعله بدلاً من «ثواء»، وفي "حولٍ" أيضاً الخبر، ويجوز أن يرفع «يسأمُ» في هذا كلّه بقطعه عن الأوَّل[٢].

٩٤. وأنشد سيبويه لميسون بنت بحدل:

لَلُـبْسُ عَبـاءةٍ وتَقَـرَّ عَيـني   أحـبُّ إليّ مِـن لُـبْسِ الشُّـفُوفِ[٣]

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن: أي: لم تُرِد: لُبْس عباءَة أحبُّ إليَّ وأنْ تَقَرَّ عيني؛ لأنّ هذا يُبطل المعنى؛ لأنّه لم يرد أنّ «لُبْسَ عباءَةٍ أحبَّ إليه» هذا سُخْفٌ، إنّما أراد «قُرّة العين»؛ فلهذا نَصبَ[٤].

٩٥. وأنشد سيبويه لذي الرُّمة:

حَـراجِيْجُ لا تَنْفَـكُّ إلّا مُناخَـةً   على الخَسْفِ أو نَرْمِي بها بَلَداً قَفْرا[٥]

قال سيبويه: فإن شئتَ كان على «لا تَنْفكُّ نرمي بها»، أو على الابتداء.

قال أبو جعفر: سألتُ عنه عليّاً – يعني الأخفش الصغير –؟ فقال: لك أن تجعل «نرمي» معطوفاً، ولك أن تقطعَه، ولك أن تقدِّر «أو» بمعنى «إلى أنْ»،

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣٨.

(٢) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٧ / ٩٣.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٥.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ٥٧٥.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٨.

وتُسكِّن الياءَ في موضع نصب[1].

٩٦. وأنشد سيبويه لزياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أو تَسْتَقِيما[2]

قال أبو جعفر: يجوز رفع "تَسْتَقيمُ" بِقَطْعه من الأوّل، قال سيبويه: لأنّه لا سبيل إلى الإشراك[3]. قال المبرِّد: الإشراك هنا جيد على الموضع في «إذ»؛ لأنّ الماضي معناه الاستقبال؛ لأنّ فيه معنى الشرط، قال تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ** ﴾ ثم قال: ﴿ **وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورٗا** ﴾ (الفرقان : ١٠). قال أبو جعفر: الحجّة لسيبويه أنّه لم يُرد الموضع، وإنّما أراد أن يريك أنّه لا يُعطف المستقبلُ على الماضي[4].

٩٧. وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن أمِّ الحكم:

على الحكَمِ المأْتِيّ يوماً إذا قَضَى قَضيَّتَه أنْ لا يجوزَ ويَقْصِدُ[5]

قال أبو جعفر: سألت عنه أبا الحسن ؟ فقال: «ويقصدُ» مقطوعٌ مِن الأوّل، وهو في معنى الأمر وإن كان مضارعاً، كما تقول: يقوم زيدٌ. فهو خبرٌ، وفيه معنى الأمر[6].

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ٢٥٥.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٨.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣/٤٩.

(٤) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٢ / ٧٠.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٦.

(٦) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ٥٥٥.

٩٨. وأنشد سيبويه لحسّان بن ثابت:

مَـنْ يَفْعـلِ الحسـناتِ اللهُ يَشْـكُرُها   والشَّـــرُّ بالشَّـــرّ عنـــد اللهِ مِـــثْلانِ[١]

على أنّ الفاء الرّابطة محذوفةٌ من جواب الشرط ضرورةً، أي: فاللهُ يشكرُها.

قال أبو جعفر: وأبو العبّاس المبرّد يجيز حذف الفاء في الشِّعر.

وقال أبو الحسن: وهو عندي جائز في الكلام إذا عُلِم، ومنه قول الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ (الشورى: ٣٠) وقُرِيء «بِما كَسَبَتْ»[٢]، فاستدلَّ بهذا على أنَّ الفاء محذوفة.

وقال أبو الحسن: حدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني المازني عن الأصمعي، قال هذا البيت غيَّره النّحويّون، والرّواية: مَنْ يَفْعِلِ الخيرَ فالرَّحمنُ يشكرُه. وأبو الحسن قال هذا فيما كتبه على نوادر أبي زيد، قال: أخبرنا أبو العباس عن المازنيُّ عن الأصمعيّ، أنّه أنشدهم: «فالرحمنُ يشكرُه»، قال: فسألتُه عن الرّواية الأولى؟ فذكر أنّ النّحويّين صنعوها. ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها[٣].

٩٩. وأنشد سيبويه للأعشى:

إنَّ مَـــنْ لامَ في بَـــني بنـــتِ حسَّـــا   نَ أَلُمْـــهُ وأعْـــصِهِ في الخُطُـــوبِ[٤]

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٦٤.

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر. ينظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى "السبعة في القراءات". تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، القاهرة، دار المعارف) ٥٨١؛ وابن الجزري محمد بن أحمد "النشر في القراءات العشر". إشراف: الشيخ علي محمد الضَّباع، (دار الفكر) ٣٦٧/٢

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ٥٠؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٣٧٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٧٢.

قال سيبويه: وقد جاء في الشِّعر «إنَّ مَنْ يأتِني آته»، وأنشد البيت[١].

قال أبو جعفر: يُقدِّره سيبويه على حذف الهاء، وهو قبيح، وفيما كتبتُه عن أبي إسحاق: لم يجز «إنَّ مَنْ يأتني آتِه» من جهتين: لأنَّ «مَنْ» إذا كانت شرطاً واستفهاماً لم يعمل فيها ما قبلها، ولأنَّ تقديرها تقدير «إنْ» في المجازاة. فكما لا يجوز «إنَّ إنْ تأتنا نُكْرِمْك» كذا لا يجوز هذا، فإذا جاء في الشِّعر فعلَى إضمار الهاء.

وقال أبو العبّاس في «الشّرح»[٢]: وأجاز الزّيادي: إنَّ مَنْ يأتِنا نأته. على غير ضميرٍ في «إنّ»، وهذا لا يجوز؛ لامتناع الجزاء مِن أنْ يعملَ فيه ما قبله[٣].

١٠٠. وأنشد سيبويه للأعشى:

وتُدْفَنَ مِنه الصَّالحاتُ وإنْ يُسِئْ ... يَكن ما أَساءَ النَّارَ في رَأْسِ كَبْكَبا[٤]

قال أبو جعفر: نصب قوله: «وتُدْفَنَ» حملاً على المعنى، كأنّه قال: ومن يكن منه اغترابٌ[٥]، والرّفعُ على القطع[٦].

١٠١. وأنشد سيبويه للمسيَّب بن علَس:

فأُقْسِمُ أنْ لوِ التَقَينا وأَنْتُمُ ... لكانَ لكمْ يومٌ مِن الشَّرِّ مُظلمُ[٧]

قال أبو جعفر: «أنْ» ههنا توكيد كاللام في «لَئِن»، ألا ترى أنّ اللام لا تدخلُ

(١) ينظر: المصدر نفسه.
(٢) أي: المبرّد في كتابه شرح شواهد كتاب سيبويه.
(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٥ / ٤٢١.
(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٩٣.
(٥) يعني: من يكن منه اغتراب من قومه فحريٌّ أن تُدفن حسناته والصالحات منه.
(٦) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أُعتم من شواهد الإيضاح" ١١٩٠
(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٠٧.

ههنا لو قلتَ: «أُقسم لأنْ لو فعلت» لم يجز؛ لأنَّ اللام إنّما تدخلُ في القسَم، أو فيما كان من سببِيّه، نحو: والله لئن دخلتَ لأَقُومنّ. فَدَخَلتْ في «لأقومنَّ»؛ لأنّه المقسَم عليه، ودخلتْ في «لئن» لأنَّها من سببه، فأُدخلتْ «أنْ» مع «لو» تأكيداً، مِثل اللام[١].

١٠٢. وأنشد سيبويه للأعشى:

بآيـةِ تُقْـدِمُونَ الخيـلَ شُـعْثاً ... كـأنّ علـى سَـنابِكِها مُـداما[٢]

قال سيبويه: وممّا يضاف إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيته مُنذ كان عندي ومُذْ جاءني، ومنه أيضاً «آية»، وأنشد البيت[٣].

قال أبو جعفر: قال أبو إسحاق: لأنّ معنى آية: علامةٌ من الزّمان، وأضيف الفعل إلى الزّمان؛ لأنّ الفعل من أجل الزّمان ذُكر.

وكان أبو إسحاق يرى أنّه حكاية، وقال غيرُه: المراد المصدر، وقال المبرِّد في إضافة «آية» إلى الفعل: إنّه بعيد، وجاز على بُعده للزوم الإضافة؛ لأنّ «آية» لا تكاد تُفرَد إذا أردتَ بها العلامة[٤].

١٠٣. وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد:

لـو بِغَـيرِ المـاءِ حَلقِـي شَـرِقٌ ... [كنتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري][٥]

قال أبو جعفر: أنشده سيبويه في بابٍ من أبواب «أنَّ» في نسخة أبي الحسن

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٨١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١١٨.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١١٧.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ٥١٣؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ / ٢٧٨.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٢١.

وحده[١].

١٠٤. وأنشد سيبويه للأحوص:

إِنِّي إذا خَفِيَتْ نارٌ لِمُرْمِلَةٍ ... أُلْفَى بأَرْفَعِ تلٍّ رافعاً نارِي

ذاك وإِنِّي على جاري لذو حَدَبٍ ... أَحْنُو عليه بِما يُحْنَى على الجارِ[٢]

قال أبو جعفر: إنّما لم يجز في «إنّ» ههنا إلّا الكسرُ لأنَّ بعدها اللام، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾(العاديات: ١١)[٣].

١٠٥. وأنشد سيبويه للأسود بن يعفر:

أحقّاً بَنِي أبناءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ ... تَهَدُّدُكم إيّايَ وَسْطَ المجالِسِ[٤]

قال سيبويه: فزعم الخليل: أنّ «التهدُّد» هاهنا بمنزلة الرَّحيل بعد غدٍ، وأنَّ «أنَّ» بمنزلته، وموضعُه كموضعِه[٥].

قال أبو جعفر: وهذا مُشْكِل، وسألتُ عنه أبا الحسن؟ فقال: لأنّك تقول: أَحقّاً أن تهدّدوا، وكذا: أحقّاً أنّك منطلقٌ. قال: فـ«حقّاً» عنده ظرفٌ، كأنّه قال: أفي حقٍّ انطلاقُك؟ قال: وحقيقتُه: أزمنَ حقٍّ أنّك مُنْطلقٌ؟ مِثل ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٢٨).

قال محمد بن يزيد: لم يُجِز الخليلُ كسر «إنَّ» هنا؛ لأنّه يكون التقدير: إنّك ذاهبٌ حقّاً، ثمّ تقدّم، ومحالٌ أن يعمل ما بعد «إنّ» فيما قبلها، ولو كان العامل فيها

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ٥٠٩.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٢٥ – ١٢٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٦٩.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٣٥.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٣٦.

جاز فيه التّقديم والتّأخير، نحو: حقّاً ضربتَ زيداً، ولا يجوز: حقّاً زيدٌ في الدّار، فلذلك اضطرَّ إلى تقدير «في»، وإن قلت: «أحقّاً إنّك ذاهبٌ» جاز؛ لأنّ العامل معنى.

قال أبو جعفر: وسمعتُ أبا الحسن يقول: نظرت في «أحقّاً» فلم أجد يصحُّ فيه إلّا قول سيبويه: على حذف «في»[1].

١٠٦. وأنشد سيبويه للفَزاري:

ولقد طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً   جَرَمتْ فَزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبوا[2]

قال أبو جعفر: وعندي عن أبي الحسن في كتاب سيبويه: أي: أحقَّت فزارة، بالألف[3].

١٠٧. وأنشد سيبويه لعبد الله بن قيس الرَّقيات:

بَكَر العَواذِلُ في الصَّبو   حِ يَلُمْنَني وألومُهُنَّهْ

ويَقلنَ شَيْبٌ قد عَلا   ك وقد كَبِرتَ فقلتُ: إنَّهْ[4]

قال أبو جعفر: وفي نسخة أبي الحسن الأخفش هذا البيت، وليس عندي عن أبي إسحاق، وفي النُّسخة: «أي فقلتُ أجَل». وسألتُ عنه أبا الحسن، فقال: إنّ بمعنى نَعَمْ، والهاء لبيان الحركة، وكانت خطباء قريش تفتتح خطبتها بـ«نَعَمْ»[5].

١٠٨. وأنشد سيبويه لرؤبة:

---

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ٤٠٢.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٣٨.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٨٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٥١.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١١ / ٢١٣.

كــأنّ وَرِيْدَيَــهْ رِشــاءُ خُلْــبِ[١]

قال أبو جعفر: الوريدان: عِرقان في الرَّقبة، والرِّشاء: الحَبْلُ، قال أبو إسحاق: الخُلْبُ: الليفُ، وقال غيره: الخُلْبُ: البِئر البعيدة القعر[٢].

١٠٩. وأنشد سيبويه لابن ميّادة:

يَحْــدو ثَمــانِيَ مُولعــاً بِلَقاحِهــا   حــتَّى هَمَمْـــنَ بزيغـــةِ الإرْتاجِ[٣]

قال أبو جعفر: قال سيبويه: وقد جعل بعض الشُّعراء «ثَمانِيَ» بمنزلة «حذارِ»، حدّثني أبو الخطّاب: أنّه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير مُنَوَّن[٤].

وسمعتُ أبا الحسن يقول: إنَّ هذا الأعرابيَّ غَلِطَ، وتوّهم أنَّ «ثمانِيَ» جمعٌ على الواحد، وتوّهم أنّه من الثّمن[٥].

١١٠. وأنشد سيبويه لأبي طالب:

لَيْـتَ شِـعْرِي مُـسافِرَ بـن أبي عَمْـ   ــرو ولَيــتٌ يقولهــا المَحْــزونُ[٦]

قال أبو جعفر: «مسافرَ» نداء، وهو مضموم فيما قرأتُه على أبي إسحاق، وقد قيل إنّه مفتوح، كما تقول: يا زيدَ بنَ عبدِ الله[٧].

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٦٤.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٧٦٦.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٣١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ١٥٨.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٦١.

(٧) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٤٦٤.

١١١. وأنشد سيبويه للعجّاج:

لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا عَجائزاً مِثلَ السَّعالي خَمْسا[١]

قال أبو جعفر: قال سيبويه: قد فتح قوم «أمسَ» في مذْ... إلخ. هذا من كلام سيبويه مُشْكِلٌ يحتاج إلى شرح، وشرَحَه عليُّ بن سليمان، قال: أهل الحجاز على ما حكاه النّحويُّون، يكسرون «أمسِ» في الرّفع والنّصب والخفض، وبنو تميم يرفعونه في موضع الرّفع بلا تنوين، يجعلونه بمنزلة ما لا ينصرف. وذلك أنّه ليس سبيل الظرف أن يُرفع؛ لأنّ الأخبار ليست عنه، فلمّا أخبروا عنه زادوه فضلةً فأخرجوه من البناء إلى ما لا ينصرف، فلمّا اضطرَّ الشّاعر أجراه في الخفض مجراه في الرّفع، وقدّر «مُذ» هذه الخافضة، وفَتَحَه لأنّه لا ينصرف[٢].

١١٢. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

بِحَيَّهلَا يُزْجُونَ كلَّ مَطيَّةٍ أمامَ المطايا سَيْرُها المُتقاذِفُ[٣]

على أنّ «حَيَّهلَا» بلا تنوين.

قال أبو جعفر: جعله بمنزلة «خمسةَ عشر»، فلذلك لم ينوِّنه[٤].

١١٣. وأنشد سيبويه لابن قيس الرقيات:

لا باركَ اللّهُ في الغواني هلْ يُصْبِحْنَ إلّا لهنَّ مُطَّلَبُ[٥]

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن: قال أبو العبّاس: وهذا البيت مُغيَّر، والرّواية:

---

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٨٤.

(٢) انظر: البغدادي "الخزانة" ٧ / ١٧٠.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣٠٠.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ٢٦٨.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣١٣.

«لا باركَ اللهُ في الغوانِي أمّا يُصبِحْنَ»، والغانية: التي استغنت بجمالها عن الزينة، وقد قيل بزوجها[١].

١١٤. وأنشد سيبويه للفرزدق:

أَعِـدْ نَظَـراً يا عبـدَ قَـيْسٍ لَعَلّمـا أَضَـاءَتْ لَـكَ النَّـارُ الحِمَـارَ المُقَيَّـدا[٢]

قـال أبـو جعفـر: هـذا البيـتُ في كتـاب سـيبويه: لم يـروه غـيرُ أبي الحسـن الأخفش[٣].

١١٥. وأنشد سيبويه للفرزدق:

فكيفَ لنَا بالشُّرب إنْ لم تكنْ لَنا دَوانِـقُ عِنـد الحـانَوِيِّ ولا نَقْـدُ[٤]

قال أبو جعفر: قال سيبويه: والوجه الحانِيُّ[٥]. وإنّما صار الوجه ما قال سيبويه لأنّه منسوب إلى الحانة، والحانة: بيت الخمَّار، وإنّما جاز أن يقال: «حانَوِيّ» لأنّه بُني واحدُه على فاعِلة، مِن حَنى يَحْنُو: إذا عطَفَ[٦].

١١٦. وأنشد سيبويه:

هـل تَحْلِفَـنْ يا نُعْـمَ لا تَـدِينُها[٧]

---

(١) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٤ / ٣٨٧.

(٢) البيت للفرزدق في"ديوانه" ١ / ١٨٠؛ والفارسي الحسن بن أحمد "الإيضاح العضدي". تحقيق: حسن شاذلي، (ط٢، دار العلوم، ١٤٠٨هـ) ١٦١.

(٣) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٥ / ١٨٠.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣٤١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ٢٠٥٥.

(٧) انظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥١٤.

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن: «نُعْمَ» ترخيم نُعْمان[١].

١١٧. وأنشد سيبويه لعمر بن أبي ربيعة:

فكانَ نَصِيْرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ[٢]

قال أبو جعفر: قرأتُ على أبي الحسن عليِّ بن سليمان، عن أبي العبّاس المبرّد هذا البيت، قال أبو العباس: لما اضطُرَّ جعل الشخص بدلاً من امرأة؛ إذْ كان يقصدها به، ولذلك قال: «كاعِبانِ ومُعْصِرُ» فأبان. ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿**مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾(الأنعام: ١٦٠)، لأنّ المعنى واقعٌ على حسنات، و«أمْثال» نعتٌ لِما وقع عليه العدد. وكذلك: ﴿**وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا**﴾ (الأعراف: ١٦٠)؛ لأنَّ المعنى واقعٌ على جماعات. وعلى هذا تقول: عندي عشرة نسَّابات؛ لأنّك تريد الرِّجال، وإنّما «نسَّابات» نعت، فكأنّك قلتَ: عندي ثلاثة براذِين دوابّ. وتقول: عندي خمسٌ من الشّاءِ؛ لأنَّ الواحدةَ شاةٌ لِذَكَرٍ كان أو أُنثى[٣].

١١٨. وأنشد سيبويه لامرئ القيس:

قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَبِيْبٍ ومَنْزِلِ

[بسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمِلِ] [٤]

قال أبو جعفر: أمّا الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأنّ هذا ليس كقولك: المالُ بين زيدٍ وعمرٍو؛ لأنّ "الدُّخول" موضعٌ يشتمل على مواضع، فلو قلت: عبدُ الله بين

---

(١) انظر: البغدادي "الخزانة" ١١ / ٣٨٤.

(٢) انظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٦٦.

(٣) انظر: البغدادي "الخزانة" ٧ / ٣٩٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٤ / ٢٠٥.

الدُّخول. تريد: مواضع الدُّخول، لتمّ الكلام، كما تقول: درْبُنا بين مصر. تريد: بين أهل مصر، فعلى هذا قوله: «بَيْنَ الدُّخولِ فَحَوْملِ» أراد: بين مواضع الدُّخول وبين مواضع حَومل، ولم يُرد موضعاً بين الدُّخول وحَومل. فافهم[1].

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ١٦١٨.

الخاتمة

بعون الله وفضله تم الفراغ من البحث، وخلص بنتائج، أهمها:

١ـ أنّ كتاب (شرح أبيات سيبويه) المنسوب لأبي جعفر النّحاس المطبوع ليس له، ولا يصحّ أن يُنسب إليه.

٢ـ أنّ مؤلف هذا الشرح مجهول لا يُعرف.

٣ـ أنّ الكتاب المطبوع مُلفّقٌ من كتابين أو أكثر، خلَط فيه مؤلفُه بين المذهبين: البصري والكوفي.

٤ـ أنّ قسمًا من الكتاب المطبوع هو اختصار لشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس.

٥ـ أنّ الكتب الكوفية التي نقل منها المؤلف لهذا الكتاب لا يمكن تسميتها؛ إذ لا دليل عليها.

٦ـ بلغ عدد الأبيات المشروحة الثابتة أنّها من كتاب (شرح أبيات سيبويه) لأبي جعفر النّحاس مائة وثمانية عشر بيتًا ـ فيما وقف عليه الباحث ـ.

٧ـ أنّ كتاب (شرح أبيات سيبويه) لأبي جعفر النّحاس كان موجودًا إلى نهاية القرن الحادي عشر؛ إذ نصّ عبدالقادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) أنّه من موادّه التي اعتمد عليها في كتابه خزانة الأدب.

المراجع والمصادر

ابن ولاد أحمد بن محمد،"الانتصار لسيبويه على المبرِّد". دراسة وتحقيق: د. زهير سلطان، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ).

النحاس أحمد بن محمد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: د. زهير زاهد، (ط١، بيروت، عالم الكتب, ١٤٠٦هـ)

ابن مجاهد أحمد بن موسى "السبعة في القراءات". تحقيق: د. شوقي ضيف، (ط٢، القاهرة، دار المعارف)

اللبلي أحمد بن يوسف "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل". تحقيق: د. أحمد الجندي، (ط١، الكويت، دار الضياء، ١٤٣٧هـ)

الفارسي الحسن بن أحمد "الإيضاح العضدي". تحقيق: د. حسن شاذلي، (ط٢، دار العلوم، ١٤٠٨هـ)

"المسائل البصريات". تحقيق: محمد الشاطر (ط١، القاهرة، مطبعة المدني, ١٤٠٥هـ)

جمعة خالد "شواهد الشعر في كتاب سيبويه". (ط١، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٤٠٠هـ)

٨الفراهيدي الخليل بن أحمد "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الهلال)

"ديوان ذي الرّمة" تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، (ط٤، دمشق، مؤسسة الإيمان،١٤٢٨هـ)

١٠- "ديوان رؤبة بن العجاج". بعناية: وليد بن الورد (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة, ١٤٠٠هـ).

"ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأعلم الشنتمري". بعناية: مكس سلغسون (مطبعة برطرند, ١٩٠٠م)

"ديوان عمر بن أبي ربيعة", بعناية: د. فايز محمد (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي, ١٤١٦هـ)

"ديوان عدي بن زيد العبادي". تحقيق: محمد جبار المعيبد (بغداد)

"ديوان الفرزدق", جمعه: عبدالله الصاوي، (ط١، القاهرة، مكتبة ابن تيمية،١٣٥٤هـ)

"ديوان لبيد بن ربيعة العامري". (بيروت، دار صادر)

ابن خلف سليمان بن بنين، "لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". تحقيق: إنجا إبراهيم يحيى، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ)

العثيمين عبدالرحمن بن سليمان "لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". بحث منشور، (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٤، ١٩٨١م)

السيوطي عبدالرحمن بن الكمال "شرح شواهد المغني". تصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطي (دار مكتبة الحياة)

الأنباري عبدالرحمن بن محمد "نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء". تحقيق: محمد أبو الفضل (القاهرة، دار الفكر العربي, ١٤١٨هـ)

البغدادي عبد القادر بن عمر "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام هارون (ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ)

"شرح أبيات مغني اللبيب". تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد دقاق، (ط١، دمشق، دار الثقافة العربية, ١٣٩٥هـ)

الأصمعي عبدالملك بن قريب "الأصمعيات". تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، (ط٣)

ابن عصفور علي بن مؤمن "المفتاح في شرح أبيات الإيضاح". تحقيق: رفيع السلمي (ط١، الرياض، مركز المللك فيصل،١٤٣٦هـ)

القفطي علي بن يوسف "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٥٠م)

سيبويه عمرو بن قنبر "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي , ١٤٢٥هـ)

اللورقي القاسم بن أحمد "المحصل في شرح المفصل". تحقيق: محمد الشرقاوي، (رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر, ١٤٠٨هـ)

الدالي محمد أحمد "الحصائل في علوم اللغة العربية وتراثها". (ط٢، دار النوادر، ١٤٣٣هـ)

ابن الجزري محمد بن أحمد "النشر في القراءات العشر". إشراف: الشيخ علي محمد الضَّباع، (دار الفكر)

العيني محمود بن أحمد "المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية". تحقيق: علي فاخر وزملائه، (ط١، القاهرة، دار السلام, ١٤٣١هـ)

البخاري محمد بن إسماعيل "الجامع المسند الصحيح". ترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (ط١، القاهرة، شركة مكتبة ألفا, ١٤٢٩هـ)

النديم محمد بن إسحاق "الفهرست". تحقيق: أيمن فؤاد سيد، (لندن، مؤسسة الفرقان،١٤٣٠هـ)

الزبيدي محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة، دار المعارف)

محمد خير الحلواني (شرح أبيات سيبويه المنسوب إلى أبي جعفر النحاس ـ القسم الثاني ـ). بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٥٣، والعدد الثالث ١٩٧٨م.

ابن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب". (دار صادر، بيروت)

المبرد محمد بن يزيد "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (عالم الكتب)

السيرافي يوسف بن أبي سعيد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: د. محمد علي سلطاني (ط١، دمشق، دار العصماء، ١٤٣٥هـ)

الشنتمري يوسف بن سليمان "النكت في تفسير كتاب سيبويه". تحقيق: زهير سلطان، (ط١، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية, ١٤٠٧هـ)

ابن يسعون يوسف بن يبقى "المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح". تحقيق: د. محمد الدعجاني، (ط١، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٢٩هـ)

Bibliography

Ibn Walād 'Ahmad bin Muhamad, "Al-Intisār Li-Sībawih ʿalā al-Mubarrid". Study and investigations: Dr. Zuhair Sultan, (1st edition, Beirut, Mu'sasat al-Risāla, 1416 AH).

Al-Nahās Ahmad bin Muhammad. "Sharh 'Abyāt Sībawih". Investigated by: Dr. Zuhair Zahid, (1st edition, Beirut, ʿĀlām al-Kutub, 1406 AH).

Ibn Mujāhid Ahmad bin Musa "al-Sabʿah fi al-Qirāʾāt". Investigated by: Dr. Shawqi Dayf, (2nd edition, Cairo, Dār Al-Maʾārif).

al-Baliyi Ahmad bin Yousuf, "Washyu Al-Hulal fi Sharh Abyāt Al-Jumal". Investigated by: Dr. Ahmad al-Jundi, (1st edition, Kuwait, Dār al-Diyā, 1437hi)

Al-Farisi al-Ḥasan bin Ahmad. "al-Īḍāh al-ʿAduḍī". Investigated by: Dr. Hasan Shadhli, (2nd edition, Dār al-ʿUlūm, 1408 AH).

"Al-Masāʾil al-Baṣriyāt". Investigated by: Muhamad al-Shātir. (1st editon, Cairo, Matabaʿat Al-Madani, 1405 AH).

Jumʿah Khalid "Shawāhid al-Sheʿr fi Kitāb Sībawaih". (1st edition, Kuwait, Maktabat Dār al-ʿUrūbah, 1400 AH).

Al-Farāhidi al-Khalil bin Ahmad, "Kitāb al-ʿAin". Investigated by: Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim al-Samurāʾī, (Dār al-Hilāl).

"Diwān dhi al-Rummah", Investigated by: ʿAbd al-Qudūs Saleh, (4th edition, Damascus, Muassat al-Īmān, 1428 AH).

"Dīwān Ruʿbah bin Al-ʿAjāj". Cared by: Walid bin Al-Warrd, (2nd edition, Beirut, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1400 AH).

"Dīwān Tarafa bin Al-ʿAbd maʿa Sharh al-Aʿlam al-Shantamri". Cared by: Maks Silighusun (Matbaʿat Birtrand, 1900).

"Dīwān ʿUmar bin Abi Rabīʿ", cared by: Dr. Fayiz Muhammad. (2nd edition, Beirut, Dār al-Kitāb Al-Arabi, 1416 AH).

"Dīwān ʿUdai bin Zaid al-ʿAādī". Investigated by: Muhamad Jabar Al-Muʿaibid (Baghdad).

"Dīwān al-Farazdaq", compiled by: ʿAbdallah al-Ṣāwī, (1st edition, Cairo, Maktabat Ibn Taymiya, 1354 AH).

"Dīwān Labīd bin Rabīʿ al-Amiri". (Beirut, Dār Sadir)

Ibn Khalaf Sulaiman bin Binin, "Lubāb Al-al-Lubāb fi Sharh Abyāt Al-Kitāb". Investigated by: Inja Ibrahim Yahya, (a PhD dissertation at Umm Al-Qura university, 1417 AH).

Al-ʿUthaymin ʿAbd al-Rahman bin Sulayman. " Lubāb Al-al-Lubāb fi Sharh Abyāt Al-Kitāb". Published research, (King Malik Abd al-

Aziz University Journal, Faculty of Sharia and Islamic University, Issue 4, 1981).

al-Suyūṭī ʿAbd al-Rahman bin al-Kamāl, "Sharh Shawāhid al-Mughnī". Reviewed and commented by: Sheikh Muhamad Mahmoud Ibn al-Talāmid al-Shiqiti. (Dār Maktabat Al-Hayah).

Al-Anbāri ʿAbd al-Rahman bin Muhammad "Nuzhat al-Alibbā fi Tabaqāt al-Udabā". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl. (Cairo, Dār al-Fikr Al-ʿArabi, 1418 AH).

Al-Baghdādī ʿAbd-al-Qadir bin ʿUmar. "Khizānat al-Adab wa Lub Libāb Lisān Al-ʿArab". Investigated by: ʿAbd al-Salām Haroun (4th edition, Cairo, Maktabat Al-Khanji, 1418 AH).

"Sharh Abyāt Mughni al-Labīb". Investigated by: ʿAbd al-Laziz Rabah and Ahmad Daqāq, (1st editon, Damascus, Dār al-Thaqafa Al-ʿArabia, 1395 AH).

Al-Aṣmaʿī ʿAbd al-Malik bin Quraib "Al-Asmaʿiyāt". Investigated by: Ahmad Shakir and ʿAbd al-Salam Haroun, (3rd edition).

Ibn ʿUsfūr ʿAli bin Muʾmin "Al-Miftah fi Sharh Abyāt Al-Idāh". Investigated by: Rafie al-Sulami (1st edition, Riyadh, King Faysal Center, 1436 AH).

Al-Qafati ʿAli bin Yousuf "'Inbāh al-Ruwat ʿalā 'Inbāh Al-Nuhāt". Investigated by: Muhammad Abu al-Faḍl, (1st edition, Cairo, Dār al-Kutub wa al-Wathāʾiq Al-Qawmiya, 1950).

Sībawaih ʿAmru bin Qunbur, "al-Kitāb". Investigated by: ʿAbd Salam Haroun, (4th edition, Cairo, Maktabat Al-khanji, 1425 AH).

Al-Luwraqi al-Qāsim bin Ahmad, "Al-Muhsal fi Sharh al-Mufaṣṣal". Investigated by: Muhammad Al-Sharqawi, (a PhD thesis, al-Azhar University, 1408 AH).

Al-Dāli Muhammad Ahmad, "al-Ḥaṣāʾil fi ʿUlūm al-Lughat al-ʿArabiyyah wa Turāthihā". (2nd edition, Dār al-Nawādir, 1433 AH).

Ibn Al-Jazari Muhammad bin Ahmad, "al-Nashr fi al-Qirāʾāt al-ʿAshar”. Supervised by: Sheikh ʿAli Muhammad al-Ḍabbāgh, (Dār al-Fikr).

Al-ʿAyni Mahmoud bin Ahmad, "Al-Maqāsid al-Nahwiyyah fi Sharh Shawāhid al-Alfiyyah ". Investigated by: ʿAli Fakhr and his collegues, (1st edition, Cairo, Dār al-Salām, 1431 AH).

Al-Bukhari Muhammad bin Ismaʿil, "al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣahih". Arranged by: Sheikh Muhammad Fuʾād al-Bāqī, (1st edition, Cairo, Sharikat Maktabat Alfa, 1429 AH).

Al-Nadīm Muhammad bin Ishaq "al-Fihrist". Investigated by: Ayman Fuʾād Sayyid, (Londan, Muasasat Al-Furqan, 1430 AH).
Al-Zabīdi Muhammad bin al-Hasan, "Tabaqāt Al-Nahwiyīn wa al-Lughawiyīn". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (2nd edition, Cairo, Dār al-Maʿārif)
Muhamad Khair al-Ḥulwānī, (Sharh Abyāt Sībawaih al-Mansoub 'Ilā Abi Jaʿfar al-Nahas, Part two). Published research at Arabic Language Academy in Damascus, Vol.53, the third issue 1978.
Ibn Manzour Mmuhamad bin Mukaram "Lisān Al-ʿArab". (Dār Sādir, Beirut)
Al-Mubarrid Muhammad bin Yazīd, "al-Muqtadab". Investigated by: Muhammad ʿAbd al-Khaliq ʿUdaimah, (ʿAlam Al-Kutub).
al-Sairafī Yousuf bin Abi Saʿīd, "Sharh Abyāt Sibāwaih". Investigated by: Dr. Muhammad ʿAli Sultani (1st edition, Damascus, Dār Al-Asmaʿī, 1435 AH).
al-Shantamari Yousuf bin Sulayman, "al-Nukat fi Tafsir Kitāb Sībawaih". Investigated by: Zuhair Sultan, (1st edition, Kuwait, Publications of the Instition of Arabic Manuscripts, 1407 AH).
Ibn Yaʿīsh Yousuf bin Yabqa, "al-Miṣbāh limā ʿAtam min Shawāhid al-ʾĪḍāh". Investigated by: Muhamad al-Daʿjānī, (1st edition, Publications of Islamic University in Madinah, 1429 AH).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



Journal of Arabic Language and Literature

Vol : 7 | Part : 2 | Jan - Mar 2023